موسوعة

الإمام علي عليه السلام

الجزء العاشر

سلوا علياً (ع) عن المهدي المنتظر «عج»

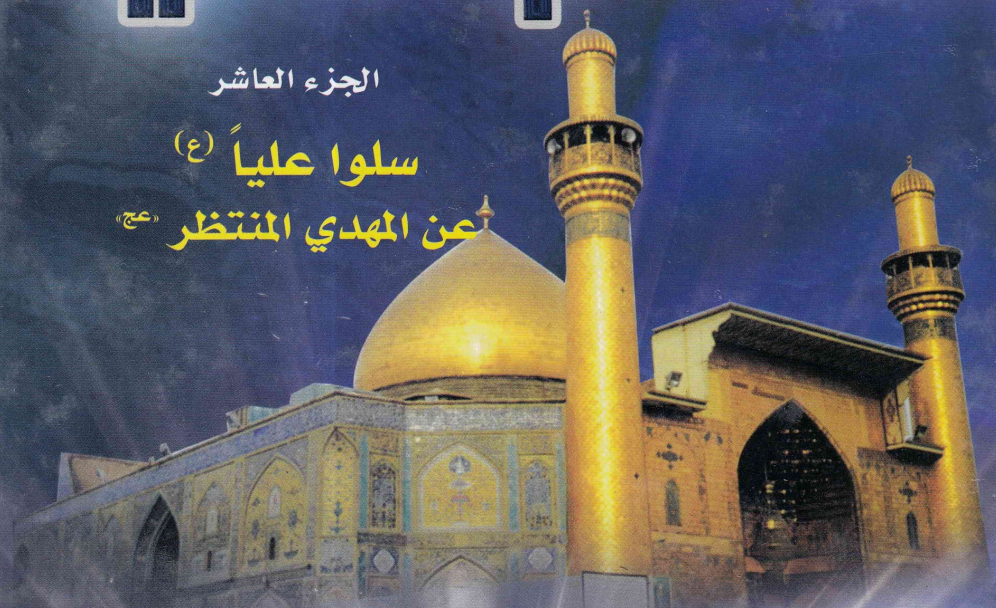

موسوعة
الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء العاشر

«سلوا علياً»

«عن المهدي المنتظر» عجل الله فرجه الشريف

السيد علي عاشور

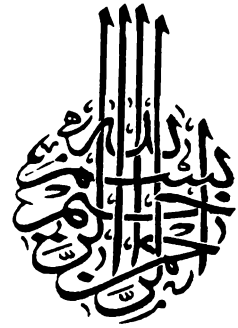

EDITO CREPS INTERNATIONAL

http/www.editocreps.com.lb
E-mail: creps@editocreps.com.lb
Beirut - Lebanon

جميع حقوق النشر والطبع والإقتباس محفوظة في جميع أنحاء العالم

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء أكانت «الكترونية» أو «ميكانيكية»، أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو خلاف ذلك. إلا بموافقة كتابية من الناشر ومقدماً.

EDITO CREPS INTERNATIONAL **2008-2009**

All rights reserved. No part of this book may be reproduced or be transmitted in any form by any means, electronic, mechanical, or otherwise, whether now or hereafter devised, including photocopying, recording, or any information storage and retrieval system without express written prior permission from the publisher.

إخباراته عليه السلام عن خروج المهدي في آخر الزمان

ما ذكره عليه السلام عن فضل المهدي عجّل الله فرجه

[١] ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه من طريق العامة بحذف الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإنْ دعاني أجبته، وإنْ سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن رجع إليَّ قبلته، وإنْ قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإنْ سألني حرمته، وإنْ ناداني لم أسمع نداءه، وإنْ دعاني لم استجب دعاءه، وإنْ رجاني خيبت رجاءه منّي، وما أنا بظلام للعبيد.**

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن علي وستدركه ياجابر فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ

الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمد بن عليّ، ثمّ النقي علي بن محمد ثمّ الزكي الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحق مهديّ أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.(١)

[٢] ـ الحموينى قال: أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه، أنبأنا عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازةً، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي إجازةً إن لم يكن سماعاً، أنبأنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيماكتب إليّ من همدان، أنبأناالشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزبيبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، عن عليّ بن الفضل، عن محمد بن أبي القسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، أنبأنا أبو الحسن إسحاق، عن الحرث وسعيد بن بشير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر.....**»(٢).

[٣] ـ الحموينى قال: وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أفضل العبادة انتظار الفرج**»(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٢٧ / ١٢٠ ح ٩٩.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٢١ ح ٥٧٢.

(٣) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٨.

[٤] ـ موفق بن أحمد هذا بالإسناد السابق عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان قال: حدّثني أبو إسحاق عن الحرث وسعيد بن بشير عن عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن ابن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن شاء ويرضى**»[1].

[٥] ـ أبو جعفر بن بابويه قدس الله سبحانه وتعالى روحه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في غيبة الإمام عليه السلام قال: حدّثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القسم بن عبد الله بن إبراهيم بن القسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي**.

قال علي عليه السلام: **فقلت: يارسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟**

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته

---

(١) مائة منقبة ٢٣ / منقبة ٥.

المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعليّ وللأئمة من بعدك، فإنّ الملائكة لَخُدّامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزّوجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأنّ أول ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أُمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خَلقٌ مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، فلمّا شاهدوا كِبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم المحل، فلمّا شاهدوا ماجعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لاحول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلّا بالله: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة مالحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نِعمه.

فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إنّ الله تعالى خلق آدم وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون، وإنه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى .

ثم قال: تقدّم يا محمد فقلت: ياجبرائيل أتقدم عليك؟

قال: نعم، لأنّ الله تبارك اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة،

فتقدّمتُ وصلّيت بهم ولافخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل عليه السلام: تقدم يا محمد، وتخلّفَ عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

قال: يا محمد إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فإنْ تجاوزته احترقتْ أجنحتي لتعدّي حدود ربي جلّ جلاله، فزخّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ماشاء الله عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك تباركت وتعاليت.

فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يارب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فإذا إثنا عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كلّ وصي من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي فقلت: يارب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنَّ بهم ديني، ولأُعليَّن بهم كلمتي، ولأُطهّرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكّنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخرنّ له الرياح، ولأُذللنّ له الرقاب الصعاب، ولأُرقينّهُ في الأسباب ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه ولأُداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[1].

[٦] ـ ابن بابويه حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن بندار قال: حدّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق

(١) كمال الدين ٢٥٥ / ح ٤.

جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جلّ جلاله وقال: يا محمد إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة واخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فأنا العلي الأعلىٰ وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكتنه جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد تحب أن تراهم؟.

قلت: نعم يارب،

فقال عزّوجلّ: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهدي بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يارب ومن هؤلاء؟

قال: الأئمة وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، ويُخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلَفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري»[1].

[٧] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن

---

(١) كمال الدين: ٢٥٣.

محمد بن جارود العبدي عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «**خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كلّ مؤمن ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأُمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث محمداً أخي بالنبوة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1] إنّ عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم كعدّة الشهور.**

فقال السائل: فمن هم يارسول الله؟ فوضع رسول الله يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»[2].

---

(١) البروج: ١.

(٢) كمال الدين ٢٥٩ ـ ٢٦٠ / ح ٥.

[٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن سعيد عن الحسين بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنّه وصيي وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي، هو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يُعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المساءلة.**

ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إماما أُمتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنة، وأُمهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحقّهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أُمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [1].

[٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا سيّد من خلق الله عزّوجلّ، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ، ومن عليٍّ سبطا أُمتي وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة**

---

(١) كمال الدين ٢٦١ / ح ٦.

أئمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم»[١].

[١٠] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد وجعفر بن أحمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني القاسم بن محمد بن جماد قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن زيد بن عليّ بن جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أبشروا ثمّ أبشروا، ثلاث مرّات، إنما مثل أُمتي كمثل غيث لايدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أُمتي كمثل حديقة أُطعم منها فوج عاماً ثمّ أُطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضهاً بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنىً، وكيف تهلك أمة أنا أولها وإثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولي الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم**»[٢].

[١١] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار رحمه الله قال: حدّثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**الأئمة بعدي إثنا عشر، أوّلهم أنت ياعليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّوجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها**»[٣].

[١٢] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل رحمهما الله قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيىٰ العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسىٰ وإبراهيم بن هاشم قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن

---

(١) كمال الدين ٢٦١ / ح ٧.

(٢) كمال الدين ٢٧٠ / ح ١٤.

(٣) كمال الدين ٢٨٢ / ح ٣٥.

الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»**[١].

[١٣] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[٢].

[١٤] ـ ابن الاعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله أنه قال: «**ويحاً للطالقان فإنّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولافضة، ولكن بها رجال مؤمنون، وعرفوا الله حق معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان**»[٣].

[١٥] ـ قال الشعبي وهو من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام من علماء العامة: اعلم أنّ رواياتنا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أنّ نبينا صلى الله عليه وآله قال: «**لابدّ من مهدي من ولد فاطمة** ابنته عليها السلام **يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت [من غيره][٤] ظلماً وجوراً**» قال

---

(١) كمال الدين ٢٨٧ / ٤.

(٢) كمال الدين ٢٨٧ / ٥.

(٣) كشف الغمة: ٣ / ٢٧٩ عن الفتوح.

(٤) ليست في المصدر.

السيد ابن طاووس: وقد روى ذلك أيضاً جماعة من رجال الأربعة المذاهب في كتبهم وأجمع عليه أهل الإسلام، ثمّ ذكر من رواياتهم الكثيرة ماروياه هنا وغيره.[١]

[١٦] ـ الأربعين بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قلت: يارسول الله أمِنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟**

فقال النبي صلى الله عليه وآله: منّا، يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»[٢].

[١٧] ـ أبو محمد هذا قال عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّوجلّ في ليلة**»[٣].

[١٨] ـ ومن الجمع بين الصحاح الستة بالإسناد قال: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله قال: «**لو لم يبق من الدهر إلّا يوم ليبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**»[٤].

[١٩] ـ الكنجي هذا عن عليّ عليه السلام عن النبي: «**لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً**»[٥] هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

[٢٠] ـ الكنجي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**»[٦].

[٢١] ـ بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب قال: «**قلت: يارسول الله أمنّا آل محمد المهدي أم**

---

(١) الطرائف: ١ / ٢٥٨ ح ٢٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧.

(٣) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٦ ح ٣٨.

(٤) الطرائف ١٧٦ / ح ٢٧٤، وراجع المصدر السابق.

(٥) كفاية الطالب: ٤٨٢.

(٦) كفاية الطالب: ٤٨٧.

من غيرنا؟

فقال صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتن إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»[١] قال: حديث حسن، قال: ورواه الحفاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نُعيم فرواه في حليته، وأمّا عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في غوالبه.

[**٢٢**] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه الفقيه المرواردي بمرو الروذ قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد ابن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي قال: حدّثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل ووصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «**يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي، وحجبت عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض**»[٢].

[**٢٣**] ـ أبو نعيم هذا من الجزء الثالث من حلية الأولياء أيضاً من حديث أبي القاسم محمد بن الحنفية عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّوجلّ في ليلة ـ أو** قال: **في يومين ـ**»[٣].

[**٢٤**] ـ الحموييني قال بالإسناد إلى ابن بابويه قدس الله روحه قال: أنبأنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال:

---

(١) الملاحم والفتن: ١٧٧ / ٢٤٠، بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧.

(٢) كمال الدين ٢٨٨ / ٨.

(٣) حلية الأولياء ٣ / ١٧٧.

أنبأنا حمدان بن سلمان النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأُمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»**[١].

[٢٥] ـ الحموييني قال: أخبرني الشيخان شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الشافعي وبدر الدين أبو علي الحسن بن عليّ بن الحلال بقراءتي عليهما منفردين بدمشق المحروسة قلت لكل واحد منهما: أخبرك الشيخ الصالح أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلامي إذناً قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب الضفادع قال: أنبأنا عبد الملك بن محمد قال: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا ياسين العجلي وكان يجالسنا عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»**[٢].

أخرج أبو داود بسنده في صحيحه، يرفعه إلى علي عليه السلام **قال: قال رسول الله** صلى الله عليه وآله **: لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً** [٣].

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٧.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ ح ٥٨٣.

(٣) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٣.

[٢٦] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ قال: لتملان الأرض ظلماً وجوراً حتّىٰ لا يقول أحد: الله الله، يستعلق[١] به، ثمّ لتُملأنّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.[٢]

[٢٧] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه : وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتىٰ يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.[٣]

[٢٨] ـ وبالإسناد إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل ، قال الحسين : فقلت له يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : أي والذي بعث محمّداً بالنبوّة ، وإصطفاه علىٰ البرية ، ولكن بعد غيبة وحيّرة ، ولا يثبت فيها علىٰ دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ﴿ وأيّدهم بروح منه ﴾.[٤]

[٢٩] ـ **ابن عساكر قال: أنبأنا** أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ ـ في كتابه ـ عن محمد بن علي بن الحسن الحَسني، نا محمد بن عبدالله الجُعْفي، نا محمد بن عمّار العطار، نا علي بن محمد بن خَبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قامَ قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع[٥]

---

(١) في معجم الإمام المهدي (٣ / ٨ ح ٥٦٣) : يستعلن .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١١ / ١٦٩.

(٣) الإحتجاج : ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧ .

(٤) كمال الدين: ٣٠٤.

(٥) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرّقة (اللسان: قزع).

الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

[٣٠] ـ ابن عساكر قال: **أَخْبَرَنَا** أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علاّن، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد، نا محمد بن القاسم بن زكريا، نا عبّاد بن يعقوب، أنا عمر ابن شبيب، عن محمد بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه عن أبي إدريس ،عن المُسَيّب بن نَجَبَة عن علي قال: ألا إنّي محدثكم عن أهل بيتي، ألاَ لا يغرّنكم ابنا عباس [من شيء] ألا ولا ابن جعفر، ألا وإني أراكم تطيفون بحسن، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو قد التقت حلقة البطان ما أغنى عنكم في الحرب حبالة عصفور، ألا وأمّا حسين فإنّه منكم وأنتم منه، ألا إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وبخذلكم عن حقكم، فليتعبدونكم كما يتعبد الرجل عبده إذا شهد خدمه، وإذا غاب عنه سبّه حتى يقوم الباكيان الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله، لو قد فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشرّ يوم لهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا غير [يوم] واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل منا، فإن رأيتم ذلك اليوم ولم ترموا بسهم، ولم ترموا بحجر، ولم تطعنوا برمح فاحمدوا الله، فإنّ العاقبة للمتقين، ألا وإنْ رأيتم أحداً من بني أمية غريقاً في بحر إلا فطؤوا على رأسه، فو الذي فلقّ الحبّة وبرأ النسمة لو لم يبق من بني أمية إلاّ رجل لبغى لدين الله شراً[١].

[٣١] ـ في **عيون أخبار الرضا**عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة[٢].

[٣٢] ـ في **إثبات الهداة** للشيخ الحرّ العاملي عامله الله بالخير عن الرضاعليه السلام عن أبيه عن آبائه

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٥ / ١٤٦.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ١٨٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح ٣٤ باب ٦٦.

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبَنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ولا يجعل للشيطان عليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي ويخرجه عن ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون[١].

[٣٣] ـ فيه عن علي عليه السلام في نهج البلاغة: إلزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نرى من صالح عمله وقامت النيّة مقام إصلائه بسيفه فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً[٢].

[٣٤] ـ عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟

قال: لا، مُحِيَ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا ازدراءً لرسول الله لأنّه عمّه[٣].

[٣٥] ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، رغبة منك فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٤، وكمال الدين: ٥١، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٥٩ ح٩٧.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٤١٩، ونهج البلاغة: ٢ / ١٣٣ خطبة ١٩٠ وفيه تفاوت، والبحار: ٥٢ / ١٤٤ ح٦٣.

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٤، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح٥ باب ٢١، ومراده عليه السلام ليس إثبات النقص في النصّ القرآني إنّما بشّر أنّه أُنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.

جوراً وظلماً، يكون له غيبة وحيرة، تضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟

قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟

قال: نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّىٰ لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟

فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات[١].

[٣٦] ـ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد وصف المهدي فقال: **(إنّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (ص) واسمه اسم (أبيه)[٢]، ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامة النبي (ص)، يخرج براية النبي (ص) من مرط مخملة سوداء مربّعة [فيها حجر لم ينشر منذ توفي رسول الله (ص)، ولا ينشر حتى يخرج المهدي] يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم)**[٣].

[٣٧] ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت: **(يا رسول الله المهدي منّا أئمة الهدى، أم من غيرنا؟)**

قال: **(بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما أُستنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك)**[٤].

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٦، والكافي: ١ / ٣٣٨ ح٧، والبحار: ٥١ / ١٣٤ ح١، وإكمال الدين: ١ / ٢٨٩ باب ٢٦ ذيل ١.

(٢) في فتن ابن حماد: أبي، وفي ملاحم ابن طاووس: نبي.

(٣) الفتن لابن حماد ١: ٣٦٦ / ١٠٧٣، الملاحم والفتن ١٥٤: ١٩٢، عقد الدرر: ٣٧ ـ ٣٨.

(٤) الفتن ١: ٣٧٠ / ١٠٨٩، الملاحم والفتن ١٧٧: ٢٤٠، عقد الدرر: ٢٥.

[٣٨] ـ روى عن عليّ رضي الله عنه قال: (**يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة**)[١].

[٣٩] ـ في **عيون أخبار الرضا** عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة[٢].

---

(١) الفتن ١: ٣٧٨ / ١١٣٣.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ١٨٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح ٣٤ باب ٦٦.

ما أخبر به عن مدح المهدي عليه السلام

المهديُّ عليه السلام بقيَّةُ اللهِ في أرضِهِ

[٤٠] ـ عنه عليه السلام : قد لَبِسَ للحِكمةِ جُنَّتَها ، وأخَذَها بجميعِ أدَبِها ... بَقِيّةٌ مِن بقايا حُجَجِهِ ، خليفةٌ مِن خلائفِ أنبيائِهِ[١] .

غيبة المهدي عليه السلام

[٤١] ـ عنه عليه السلام قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام : إنّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[٢] .

التشكيك بالمهدي عليه السلام

[٤٢] ـ كفاية الأثر عن إكمال الدين عنه عليه السلام قال: سمعته يقول: إيّاكم والتنويه[٣] أي لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلىٰ دينكم أو لا تشهروا ما أقول لكم من أمر

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٩٥.

(٢) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٤.

(٣) التنويه: التشهير .

القائم(عج) وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين، أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم وليمحصنّ حتّىٰ يقال مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه ولترفعن إثني عشر راية مشتبهة لا يُدرى أي من أي، فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلىٰ شمس داخلة في الصفة، ترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، قال: والله أمرنا أبين من هذه الشمس[١].

وفيه عن غيبة النعماني عنه عليه السلام بعد ذكر القائم (عج) عنده: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه هذا كذا وكذا[٢].

موالاة القائم عليه السلام

[٤٣] ـ في البحار عن الفضائل بالإسناد عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه أسماء الأئمّة عليهم السلام إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: ومن أحب أن يلقىٰ الله وقد كمل إيمانه، وحسن إسلامه، فليتول الحجّة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمة الهدىٰ، وأعلام التقى، ومن أحبهم وتولّاهم كنت ضامناً له علىٰ الله تعالىٰ بالجنة[٣].

إخفاء اسم المهدي عليه السلام

[٤٤] ـ في كمال الدين بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن

---

(١) أُصول الكافي: ١ / ٣٣٩ ح ١١.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ١٥٥ ح ١٤ باب ١٠.

(٣) البحار: ٣٦ باب ٤١ / ٢٩٦ ح ١٢٥.

المهدي فقال: يابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه قال عليه السلام أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّىٰ يبعثه اللّٰه عزّ وجلّ وهوممّا استودع اللّٰه عزّ وجلّ رسوله في علمه [١].

من أنكر القائم عليه السلام

[٤٥] ـ في الكافي عن الصادق، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية[٢].

[٤٦] ـ في كمال الدين عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني**[٣].

شفاعة المهدي عليه السلام

[٤٧] ـ في غاية المرام من طريق العامة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي

---

(١) كمال الدين : ٢ / ٦٤٨ باب ٥٦ ح٣.

(٢) الكافي: ٢ / ٢١٢ باب ٣٩ ح ١٢.

(٣) إكمال الدين: ٢ / ٤١٢ باب ٣٩ ح٨.

شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى[١].

دولة المهدي عليه السلام

[٤٨] ـ في كتاب المحجة وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ليظهره على الدين كلّه**﴾[٢] الخ، حتى لا تبقى قرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً[٣].

[٤٩] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه عليه السلام: وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها ، الخبر[٤].

[٥٠] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه[٥].

المهدي يطلب ثأر آل محمد عليهم السلام

[٥١] ـ عن النعماني بإسناده عن الصادق قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين فركب هو وابناه الحسن والحسين، فمر بثقيف، فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي: أما والله لأُقتلن أنا وابناي هذان ، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا

---

(١) غاية المرام: ٦٩٢ المقصد الثاني باب ١٤١ ح ٢ ، مائة منقبة: ٢٣ ، ينابيع المودة: ٢ / ٢٤١.

(٢) سورة الفتح : ٢٨.

(٣) المحجة: ٧٣٢ .

(٤) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠ .

(٥) مكيال المكارم : ١ / ١٠٠ .

وليغيين عنهم تميزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة[١].

صفة المهدي المنتظر عجّل الله فرجه

[٥٢] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... .... قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإنّ قلوبنا اشتاقت إلىٰ ذكره؟

فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وإنّ المهدي يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقّنا وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله علىٰ خلقه، اسمه كاسم جدّه رسول الله، ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذريّة الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبّونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثمّ إذا قام تجتمع إليه أصحابه علىٰ عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحّدوا الله تعالىٰ حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالىٰ، قوّام الليل صوّام النهار كأنّما ربّاهم أب واحد وأمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والنصيحة، ألا وإنّي لأعرف أسماءهم وأمصارهم....[٢]

[٥٣] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين: التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، الباسط للعدل، قال الحسين: فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن، فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة

---

(١) غيبة النعماني: ٧ ماروي في غيبة الإمام المنتظر(ع)، وبحار الأنوار: ٥١ / ١١٣ ذيل ٧.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

وحيرة، لايثبت فيها على دينه إلّا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه[١].

[٥٤] ـ في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام : إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمّر مغلولب، ظفر ضرغامة حصّد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن تبعته [٢] صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشر قائل، وإنْ سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي، فقال: أوسعكم كهفاً [٣] وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة ، واجمع به شمل الأمة. فإن جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه ـ وأومى بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته [٤].

[٥٥] ـ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القائم عليه السلام في بعض خطبه: يعطف الهوى

---

(١) إكمال الدين: ١ / ٣٠٤ باب ٢٦ ح ١٦.

(٢) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٣) كذا في البحار والمناسب كفاً كما لايخفى (لمؤلفه).

(٤) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي[١].

[٥٦] ـ في البحار عن النعماني، بإسناده عن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين، فقال: إنّ ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق، وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه [٢] يفرح بخروجه أهل السموات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف، الخ[٣].

[٥٧] ـ في كمال الدين قال عليه السلام: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد [٤].

[٥٨] ـ في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان على لون جلده وشامته على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن؛ فأمّا الذي يخفى فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمد إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت من المؤمنين إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام [٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٥١ / ١٣٠ / ح ٢٥.

(٢) لما كان الظهور أعم من الخروج بالسيف ذكر عليه السلام بعض وجوه وجوب خروجه بالسيف أوان ظهوره وهو حفظ النفس والتحرز عن القتل يعني إذا ظهر فلابد له من الخروج يعني بالسيف ولو لم يخرج لضرب الأعداء عنقه والله تعالى هو العالم (لمؤلفه).

(٣) بحار الأنوار: ٥١ / ٣٩ ح ١٩.

(٤) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٣.

(٥) إكمال الدين: ٢ / ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٧.

[٥٩] ـ عن علي عليه السلام : أفلج الثنايا حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه[١].

[٦٠] ـ عن علي عليه السلام : مبدح البطن

[٦١] ـ عنه عليه السلام : ضخيم البطن[٢].

[٦٢] ـ عن علي عليه السلام : كثّ اللحية أكحل العينين برّاق الثنايا في وجهه خال في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله عريض الفخذين.

[٦٣] ـ عنه عليه السلام : أذيل الفخذين على فخذه اليمنى شامة[٣].

[٦٤] ـ عنه عليه السلام : ضخيم البطن[٤]، وكلّها متقاربة[٥].

[٦٥] ـ وعنه عليه السلام : أذيل الفخذين على فخذه اليمنى شامة[٦].

علم القائم المهدي عليه السلام وسيفه

[٦٦] ـ في كمال الدين عن الإمام التاسع عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، إلى أن قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله تبارك وتعالى فناجاه العلم: أخرج ياولي الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه أُقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل أعداء

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٣٠ نبذة من غريب كلامه. ومجموعة ورام: ١ / ١٩.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢، ومجموعة ورام: ١ / ١٩ وفيه: فخم..

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

(٤) مجموعة ورام: ١ / ١٩ وفيه: فخم.

(٥) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

(٦) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

الله[١].

بركة ظهور المهدي عليه السلام

[٦٧] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف ظهور القائم عليه السلام قال: وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتتزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في أطراف الأرض كأنعامهم،[٢].

المهدي عليه السلام مؤيد بالملائكة

[٦٨] ـ الإحتجاج: بإسناده إلىٰ الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال: «**يبعث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض البلاد وطولها، لايبقىٰ كافر إلّا آمن به ولا طالح إلّا صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبىٰ لمن أدرك أيامه وسمع كلامه**»[٣].

قدرة المهدي عليه السلام

[٦٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قدرة المهدي عليه السلام: «ويغرس [المهدي] قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق»[٤].

[٧٠] ـ عنه عليه السلام في قدرة المهدي: «فيومىء المهدي (عج) الى الطير فيسقط على يده»[٥].

---

(١) إكمال الدين: ١ / ٢٦٨ باب ٢٤ ح ١١.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٥.

(٣) الإحتجاج: ٢ / ١١، والبحار: ٤٤ / ٢١.

(٤) عقد الدرر في اخبار المنتظر: ١٣٨ الباب السادس، والهداية الكبرى: ٤٠٤، والأنوار النعمانية: ٢ / ٨٨.

(٥) عقد الدرر في اخبار المنتظر: ١٣٨ الباب السادس.

عندَ ظُهورِ المهدي عليه السلام

[٧١] ـ **عنه** عليه السلام : إذا نادىٰ مُنادٍ مِن السّماءِ : «إنّ الحقَّ في آلِ محمّدٍ» فعندَ ذلكَ يَظهرُ المَهديُّ علىٰ أفواهِ النّاسِ ويُشرَبونَ حُبَّهُ ، فلا يَكونُ لَهُم ذِكْرٌ غيرُهُ[١] .

[٧٢] ـ **عنه** عليه السلام : لا يُعْطيهِمْ إلّا السَّيفَ ، يضَعُ السَّيفَ علىٰ عاتقِهِ ثمانِيَةَ أشْهُرٍ هَرَجاً حتّىٰ يَقولوا ، واللهِ ، ما هذا مِن وُلْدِ فاطمةَ ، لوكانَ مِن وُلْدِها لَرَحِمَنا ![٢]

النداء بالمهدي عليه السلام

[٧٣] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [٣].

مدة ملك المهدي عليه السلام

[٧٤] ـ الإحتجاج : بإسناده إلىٰ الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال : «**يبعث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض البلاد وطولها ، لايبقىٰ كافر إلّا آمن به ولا**

---

(١) التشريف بالمنن : ١٢٩ / ١٣٦ ، وكنز العمّال : ٣٩٦٦٥ ..

(٢) التشريف بالمنن : ١٤٠ / ١٦٣ .

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتظهر له الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبىٰ لمن أدرك أيامه وسمع كلامه»[١].

أقول: جاءت الأحاديث مختلفة في تحديد أيام ملكه عليه السلام ، وجمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأنّ بعضها محمول علىٰ جميع مدّة ملكه ، وبعضها علىٰ زمان استقرار دولته ، وبعضها علىٰ حساب ما عندنا من السنين والشهور ، وبعضها علىٰ سنينه وشهوره الطويلة ، والله يعلم .

(١) الإحتجاج: ٢ / ١١، والبحار: ٤٤ / ٢١ .

المهدي عجّل الله فرجه وفتوحاته

[٧٥] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينة فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً

رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام[١].

[٧٦] ـ في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام، ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها، ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صحّ معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالىٰ حق عبادته، ويبعث المهدي إلىٰ أُمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعىٰ الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرّهم شيء، ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ، ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا، وتقبل الناس علىٰ العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانة، وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات، ويهلك الأشرار ويبقىٰ الأخيار، ولا يبقىٰ من يبغض أهل البيت، ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[٢].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته ـ الفصل الأوّل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

حركة المهدي عجّل الله فرجه ومسيره الى بيت المقدس

[٧٧] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... .... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذّن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلىٰ غروبها ثمّ يطهّرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلىٰ جابرصا، ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتّىٰ ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد، وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا يضرّهم، ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منٍّ مائة منٍّ كما

قال الله تعالىٰ: ﴿**في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء**﴾[١] ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي، وكذا تارك الصلاة، ويعتكفون الناس علىٰ العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تعالىٰ: ﴿**شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علىٰ المشركين**﴾[٢] قال: ثمّ إنّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلىٰ جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلّ رجل منهم يحكم علىٰ إقليم من الأرض ويعمّرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتّىٰ يطهّر الأرض من الدنس.

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلىٰ الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات.

وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) سورة الشورىٰ: ١٣.

من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[1]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

سيرة المهدي عجّل الله فرجه

[٧٨] ـ في الدر النظيم عن علي عليه السلام كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلىٰ سبيل السهلة علىٰ فرس محجل له شمراخ[١] يزهو ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلّا الله حقّاً حقّا، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقا، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا، اللهمّ معزّ[٢] كلّ مؤمن ومذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليَّ الأرض بما رحبت، اللهمّ خلقتني وكنت غنيّاً عن خلقي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة وأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك المذلّة علىٰ أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكلّ لك مذعنون، أسألك أنْ تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأنْ تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير[٣].

[٧٩] ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته[٤] وكان اسمه الحبّاب ، فلمّا سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلىٰ الأرض فنظر إلىٰ عسكر أمير المؤمنين فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس

---

(١) الشمراخ: غرة الفرس إذا جللت الانف.

(٢) في المصدر: معين .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٥٤، ودلائل الإمامة: ٤٥٨ .

(٤) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ١٠ / ٢٠٥).

العسكر؟

فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحبّاب مبادراً يتخطّىٰ الناس حتّىٰ وقف علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فقال له: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقّاً حقّاً؟

قال له: بذلك أخبر علماؤنا وأحبارنا، فقال عليه السلام له: يا حبّاب، فقال الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال عليه السلام : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له الحبّاب: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّك علي بن أبي طالب ووصيّه، فقال له أمير المؤمنين: وأين تأوي؟

فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابنِ هاهنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسُمّي المسجد براثا باسم الباني له ثمّ قال: ومن أين تشرب يا حبّاب؟

فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا، قال: فلِمَ لاتحفر هاهنا عيناً أو بئراً؟

فقال له: يا أمير المؤمنين كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حبّاب يكون شربك من هذه العين أمّا إنّه يا حبّاب ستُبنى إلىٰ جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّىٰ إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا علىٰ مسجدك بقنطرة [١] ثمّ بنوه [٢] لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل

---

(١) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر .

(٢) في المطبوع : وابنه .

بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّىٰ يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[١] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[٢] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأُمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[٣].

---

١) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

٢) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

خروج المهدي عجّل الله فرجه

[٨٠] ـ قال عليه السلام: ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان ، لما لحقهم من الضرّ والشدّة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن والملاحم العظام ، وإماتة السنن وإحياء البدع ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيُحيي الله بالمهدي محمّد بن عبد الله السنن التي قد أُميتت ، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين[١] .

[٨١] ـ **الغيبة للنعماني عن أبي وائل:** نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً ، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، يشبهه في الخَلق والخُلق ، يخرج على حين غفلةٍ من الناس ، وإماتة للحقّ وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها ، وهو رجل أجْلَى الجَبين[٢] ، أقْنَى الأنف[٣] ، ضَخْم البطن ، أزْيَل الفخذين[٤] ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج[٥] الثنايا ، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٦] .

---

(١) كنز العمّال : ١٤ / ٥٩٢ / ٣٩٦٧٨ نقلاً عن ابن المنادي في الملاحم .

(٢) الأجْلَى : الخفيف شعر ما بين النزعَتَين من الصُّدغَين ، والذي الخَسَر الشعر عن جبهته (النهاية : ١ / ٢٩٠) .

(٣) القَنا في الأنف : طوله ورِقّة أرنَبَتِه مع حَدَبٍ في وسطه (النهاية : ٤ / ١١٦) .

(٤) أي منفرجُهما (النهاية : ٢ / ٣٢٥) .

(٥) الفَلَج : فُرجَة ما بين الثَّنايا والرَّباعيات (النهاية : ٣ / ٤٦٨) .

(٦) الغيبة للنعماني : ٢١٤ / ٢ ، الغيبة للطوسي : ١٩٠ / ١٥٢ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٢٢٤ نحوه .

[٨٢] ـ **كمال الدين عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام** ـ للحسين عليه السلام ـ : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، المُظهر للدِّين ، والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، واصطفاه على جميع البريّة ، ولكن بعد غيبة وحيرة ، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا ، وكتب في قلوبهم الإيمان ، وأيّدهم بروح منه[١] .

[٨٣] ـ **الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام** : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فمرّ بثقيف ، فقالوا : قد جاء عليٌّ يردّ الماء .

فقال عليّ عليه السلام : أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان ، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا ، وليغيبنّ عنهم ، تمييزاً لأهل الضلالة ، حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة[٢] .

[٨٤] ـ **نهج البلاغة** ـ من خطبة له عليه السلام يومئ فيها إلى ذكر الملاحم ـ : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

ومنها : حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ بادياً نواجذها ، مملوءةً أخلافها ، حُلواً رضاعها ، علقماً عاقبتها . ألا وفي غدٍ ـ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون ـ يأخذ الوالي من غيرها عُمّالها على مساوئ أعمالها ، وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها ، وتُلقي إليه سِلماً

---

(١) كمال الدين : ٣٠٤ / ١٦ ، إعلام الورى : ٢ / ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٤١ / ١ عن فرات بن أحنف ، بحار الأنوار : ٥١ / ١١٢ / ٧ .

مقاليدها . فيُريكم كيف عدل السيرة ، ويُحيي ميّت الكتاب والسنّة[١] .

قيامُ القائمِ عجّل الله فرجه بأمرٍ جديدٍ

[٨٥] ـ عنه عليه السلام : لَو قَد قَامَ قائمُنا لَأنزَلَتِ السَّماءُ قَطْرَها ، ولأخْرَجَتِ الأرضُ نَباتَها ، ولَذَهَبَتِ الشَّحْناءُ مِن قلوبِ العِبادِ ، واصْطَلَحَتِ السِّباعُ والبَهائمُ ، حتّىٰ تَمشيَ المرأةُ بينَ العِراقِ إلى الشّامِ لا تَضَعُ قَدَمَيْها إلّا علىٰ النَّباتِ ، وعلىٰ رأسِها زِينَتُها (زِنْبيلُها) لا يَهيجُها سَبُعٌ ولا تَخافُهُ[٢] .

[٨٦] ـ عنه عليه السلام : يَعْطِفُ الهَوىٰ علىٰ الهُدىٰ إذا عَطَفوا الهُدىٰ علىٰ الهَوىٰ ، ويَعْطِفُ الرّأْيَ علىٰ القرآنِ إذا عَطَفوا القرآنَ علىٰ الرّأْي ... تُخرِجُ لَهُ الأرضُ أفالِيذَ كَبِدِها ، وتُلْقي إلَيهِ سِلْماً مَقالِيدَها ، فَيُريكُمْ كيفَ عَدْلُ السِّيرةِ ، ويُحْيي مَيّتَ الكِتابِ والسُّنَّةِ[٣] .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥٥٤ / ١٠٢١٠ وفيه صدره ؛ ينابيع المودّة : ١ / ٢٠٧ / ٦ وليس فيه من «حتى تقوم» إلى «أعمالها» .

(٢) البحار : ١٠ / ١٠٤ / ١ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٩ / ٤٠ .

الممهدون للمهدي عجّل الله فرجه في آخر الزمان

[٨٧] ـ عن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت علياً يقول قال رسول الله ﷺ: **يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحرث**[١] **على مقدّمته رجل يقال له: منصور يوطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله ﷺ، واجبٌ على كلّ مؤمن نصره ـ أو قال: إجابته**[٢].

[٨٨] ـ **عنه** عليه السلام: والّذي نَفْسُ عليٍّ بيدِهِ، لا تَقومُ عِصابةٌ تَطلُبُ لي أو لِغَيري حقّاً أو تَدْفعُ عنّا ضَيْماً إلّا صَرَعَتْهُم البَلِيّةُ، حتّىٰ تَقومَ عِصابةٌ شَهِدَتْ مَع محمّدٍ ﷺ بدراً، لا يُودىٰ قَتيلُهُم، ولا يُداوىٰ جَريحُهُم، ولا يُنْعَشُ صَريعُهُم[٣].

[٨٩] ـ كتاب الفتن قال: حدّثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثّل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت[٤].

[٩٠] ـ المستدرك قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامري ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا يونس بن أبي إسحاق أخبرني عمار الدهنى عن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن

---

(١) في المصدر: الحارث بن حراث.

(٢) سنن أبي داود: ٢ / ٣١١ ح ٤٢٩٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦ / ٣٨٢.

(٤) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي: ١٩٨.

المهدي فقال علي رضي الله عنه: هيهات ـ ثمّ عقد بيده سبعاً ـ فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، قال الرجل: الله الله قتل[١]، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلّف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده ؟

قلت: نعم.

قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين.

قلت: لا جرم والله لا أُريهما حتى أموت، فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٢].

(١) كذا في المصدر، وفي بعض المصادر: قيل، وفي بعضها: إذا قال الرجل: الله تعالى قتل. انظر لمحات للشيخ الصافي: ١٠٢.

(٢) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٤ / ٥٥٤.

ما أخبر به عن شيعة المهدي عجّل الله فرجه

[٩١] ـ عنه عليه السلام قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام : إنّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه [١].

[٩٢] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام : أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم، إلّا مثل كحل العين، والملح في الزاد، وأقل الزاد الملح [٢].

[٩٣] ـ في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المومنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة [٣].

[٩٤] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصّفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين

---

(١) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣ باب ٢٧ ذيل ٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [١].

[٩٥] ـ في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا كل مؤمن نومة، إن شهد لم يعرف، وإنْ غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدىٰ، واعلام السرى، ليسوا بالمسابيح ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح اللّٰه لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته، أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه (الخ).

قال السيّد الرضي قوله عليه السلام كلّ مؤمن نومة، فإنّما أراد الخامل الذكر القليل الشر، والمسابيح جمع مسياح، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها، ونوّه بها، والبذر جمع بذور، وهو الذي يكثر سفهه، ويلغو منطقه [٢].

[٩٦] ـ في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام، أنّه قال:... إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة، عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلّا النومة. قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة قال عليه السلام: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ وجلّ، ولكن اللّٰه سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم، وإسرافهم علىٰ أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة اللّٰه لساخت بأهلها، ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس، وهم له منكرون [٣].

[٩٧] ـ في تفسير النعماني رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤.

(٢) نهج البلاغة: ١٤٩ خطبة ١٠٣.

(٣) غيبة النعماني: ٧٠.

الحسن حقيق علىٰ اللّٰه أن يدخل أهل الضلال الجنّة. وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة علىٰ الإئتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدل علىٰ ذلك أنّ اللّٰه تعالىٰ إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً علىٰ أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا انها قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض اللّٰه الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنىٰ ما فرض عليه فهو صابر محتسب، لا تضرّه غيبة إمامه[١].

[٩٨] ـ **الإمام عليّ** عليه السلام ـ من خطبة له يومئ فيها إلى الملاحم ـ: فلا تستعجلوا ما هو كائنٌ مُرصَد، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجلٍ بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشيرِ غدٍ! يا قوم، هذا إبّان ورود كلّ موعود، ودُنوٍّ من طَلعة ما لا تعرفون. ألا وإنّ من أدركها منّا[٢] يسري فيها بسراج منير، ويَحذو فيها على مثال الصالحين، ليحُلّ فيها رِبْقاً[٣]، ويُعتق فيها رِقّاً، ويَصدع شَعْباً، ويشعَب صَدْعاً[٤]، في سُترة عن الناس لا يُبصر القائف أثره ولو تابع نظره.

ثمّ ليُشحذنّ فيها قوم شحذ القَيْن[٥] النصلَ. تُجلى بالتنزيل أبصارهم، ويُرمى

---

(١) مكيال المكارم: ٢ / ١٣٣.

(٢) قال ابن أبي الحديد: عنى بقوله: «وإنّ من أدركها منّا»؛ المهديّ عجّل الله فرجه (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٣) الرِّبقَة في الأصل: عُروة في حَبل تجعل في عُنق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها (النهاية: ٢ / ١٩٠).

(٤) يصدَع شَعْباً: أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال. ويَشعَب صَدْعاً: يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٥) يقال: شحذتُ السيف: إذا حدَّدته بالمِسنّ وغيره ممّا يخرجه عن حدّه. والقَين: هو الحدّاد

بالتفسير في مسامعهم ، ويُغبقون كأس الحكمة بعد الصَّبوح[١] .

[٩٩] ـ **الإمام الصادق عليه السلام** : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ، ثمّ قال :

أمّا بعد ، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء ، ولم يجبر كسر عظم من الأُمم إلّا بعد أزل[٢] وبلاء .

أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر ، وما كلُّ ذي قلب بلبيب ، ولا كلُّ ذي سمع بسميع ، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير .

عباد الله ! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه ، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم ، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي ، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأُمور .

فياعجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ! لا يقتصّون أثر نبيّ ، ولا يقتدون بعمل وصي ، ولا يؤمنون بغيب ، ولا يعفون عن عيب ، المعروف فيهم ما عرفوا ، والمنكر عندهم ما أنكروا ، وكلُّ امرئٍ منهم إمام نفسه ، آخذ منها فيما يرى بِعُرىً وثيقات ، وأسبابٍ محكمات .

فلا يزالون بِجَور ، ولن يزدادوا إلّا خطأ ، لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ ، أُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض ، كلّ ذلك وحشةً ممّا ورَّث النبيُّ الأُمّي صلى الله عليه وآله ، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض ، أهل حسرات ، وكهوف شبهات ، وأهل عشوات وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون

= (النهاية : ٢ / ٤٤٩ و ج ٤ / ١٣٥) .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٥٠ .

(٢) الأَزْل : الشدّة والضيق (النهاية : ١ / ٤٦) .

عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفا من فعلات شيعتي! من بعد قرب مودّتها اليوم، كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلُّ حزب منهم آخذ منه بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قَزع الخريف يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين، سيل العرم حيث بعث عليه فأرة، فلم يثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننه رضّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويُمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أُميّة، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم، ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم. وآيم الله ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلوِّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالّاً، وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج، ويتوب الله عزّوجلَّ على من تاب. ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء! وليس لأحدٍ على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً[1].

---

(١) الكافي: ٨/٦٣/٢٢، الإرشاد: ١/٢٩١ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٨٨.

ما أخبر به عن علم أصحاب المهدي عجّل الله فرجه

[١٠٠] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ماعند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿ **يغني الله كلاً من سعته** ﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: ﴿ **كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية** ﴾ الخبر [١].

ما أخبر به عن أسماء أنصار القائم

[١٠١] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ..... فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمّيهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجمة: محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعبّاس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من خونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٦.

ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وستّة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك ورجلان من صنعاء: يحيىٰ وأحمد ورجل من كرمان عبد الله وأربعة رجال من صنعا: جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن: عون وموسىٰ ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد: علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة علىٰ أسماء أهل البيت: علي وحمزة وجعفر وعبّاس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة: محمد وغياث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: علي ومهاجر.

ورجلان من سمرقند: علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال ورجلان من الضيف: عالم وسهيل، ورجل من طائف اليمن هلال، ورجلان من مرقون: بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى: مرائي وعامر ورجل من السهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم.

ورجلان من نوبة: واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح

وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسىٰ وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي ورجلان من سحار: أبان وعلي ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسىٰ ومحمد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان: نكبة ومسنون ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين ورجل من اصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب ورجل من هراش نهروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمير ورجلان من البيضا: سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسىٰ ورجل من أوس محمد ورجل من الانطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر.

ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من عكة: مروان وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت.

وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد

وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج .

وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان ورجل من بدو أغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح .

ورجلان من الحلّة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم عبد الله.

فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا

تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبّحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضرّاء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ .

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّىٰ يصير إلىٰ العراق والناس خلفه وأمامه علىٰ مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلىٰ ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في إثني عشر ألف فارس ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إنّي أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلىٰ طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالىٰ ويشهد له بالإمامة ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضرّ ويورق ويأخذ جلموداًكان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون علىٰ مقدّمته رجل اسمه كاسمه ثمّ يسير حتّىٰ يفتح خراسان ثمّ يرجع إلىٰ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسمع بخبره جميع

الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به.... [1].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

انتظار المهدي عليه السلام وثوابه

[١٠٢] ـ في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام وانا أسمع: حدّثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

فقال عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجّوه.

فأعاد عليه الحديث فقال عليه السلام عليكم بهذا البيت فحجّوه أما يرضىٰ أحدكم أن يكون في بيته ينفق علىٰ عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدراً، وإنْ مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه ـ وجمع بين السبابتين ـ ولا أقول هكذا ـ وجمع بين السبابة والوسطىٰ ـ فإنّ هذه أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق [١].

[١٠٣] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلىٰ الله عزّ وجلّ انتظار الفرج [٢].

[١٠٤] ـ في البحار عنه عليه السلام قال: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله [٣].

[١٠٥] ـ في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين، قال: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة

---

(١) الكافي : ٥ / ٢٢ ح٢.

(٢) البحار: ٥٢ / ١٢٣ باب ٢٢ ح٧.

(٣) البحار: ٥٢ / ١٢٣ ح٧.

ملك مؤجل، واستعينوا بالله، واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم[١].

[١٠٦] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حال المؤمنين في زمان الجائرين: حتى لايكون لأحدكم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عزّ وجلّ في كتابه ﴿**حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا**﴾[٢].

[١٠٧] ـ عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله[٣].

[١٠٨] ـ في كمال الدين عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله**[٤].

[١٠٩] ـ في نهج البلاغة: إلزموا الأرض واصبروا علىٰ البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم علىٰ فراشه، وهو علىٰ معرفة حق ربّه، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره علىٰ الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه وإنّ لكل شيء مدة وأجلاً[٥].

[١١٠] ـ ابن عساكر قال: **أَخْبَرَنَا** به أبو محمّد بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن الحمّامي، أنا أحمد بن سليمان النجاد، نا ابن أبي الدنيا، نا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المدني، نا إسحاق بن محمّد الفَرْوي، حدَّثني سعيد بن محمّد بن بابك، عن

---

(١) الخصال: ٦٢٢، والبحار: ١٠ / ١٠٠.

(٢) دلائل الإمامة: ٤٧١، ومكيال المكارم: ١ / ١٣٤.

(٣) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٨.

(٤) كمال الدين: ٢ / ٦٤٥ باب ٥٥ ح٦.

(٥) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة ١٩٠.

أبيه أنه سمع علي بن الحسين يقول عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**انتظار الفرج من الله عبادة، وَمَن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل**»[١].

[١١١] ـ **عنه** عليه السلام : انتظِروا الفرَجَ ولا تَيأسُوا مِن رَوحِ اللهِ، فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلىٰ اللهِ عزّوجلّ انتظارُ الفَرَجِ[٢].

(١) تاريخ دمشق: ٦٠ / ١٢٦.

ما أخبر به عن علامات الظهور

[١١٢] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضّوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[١].

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

[١١٣] ـ عن غيبة النعماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة[١] بقرقيسا يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلىٰ الشبع من لحوم الجبّارين[٢].

[١١٤] ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٣] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[٤].

[١١٥] ـ عنه عليه السلام : إذا هلَكَ الخاطِبُ وزَاغَ صاحِبُ العَصرِ وبقِيَتْ قلوبٌ تَتَقلّبُ مِن مُخْصِبٍ ومُجْدِبٍ، هلَكَ المُتَمَنّونَ واضْمَحَلَّ المُضْمَحِلّونَ وَبقِيَ المؤمنونَ، وقَليلٌ ما يكونونَ، ثلاثُمائةٍ أو يَزيدونَ، تُجاهِدُ معَهُم عِصابةٌ جاهَدَتْ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ بَدرٍ، لَم تُقْتَلْ ولَم تَمُتْ[٥].

[١١٦] ـ عنه عليه السلام : واللهِ واللهِ، لا تَرَونَ الّذي تَنْتَظِرونَ حتّىٰ لا تَدْعونَ اللهَ إلّا إشارةً بأيْديكُم وإيماضاً بِحَواجِبِكُم، وحتّىٰ لا تَمْلِكُون مِن الأرضِ إلّا مَواضِعَ أقدامِكُم، وحتّىٰ يكونَ

---

(١) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح٦٣ باب ١٤.

(٣) الشعراء: ٤.

(٤) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

(٥) البحار: ٥٢ / ٤٢.

مَوضِعُ سلاحِكُم علىٰ ظُهورِكُم ، فيَومَئذٍ لا يَنصُرُني إلّا اللهُ بملائكتِهِ ومَن كَتبَ علىٰ قلبِهِ الإيمانَ[١].

[١١٧] ـ عنه عليه السلام : لا يَخرُجُ المَهديُّ حتّىٰ يُقْتَلَ ثُلثٌ ويَموتَ ثُلثٌ ، ويبقىٰ ثُلثٌ[٢].

[١١٨] ـ في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعد عد الأئمة عليهم السلام: ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى، ثمّ التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي .

قال علي عليه السلام : فقلت: يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته؟

قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كرعة، على رأسه عمامتي متدرّع بدرعي متقلّد بسيفي ذي الفقار ومنادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.[٣].

[١١٩] ـ في الإرشاد عن علي عليه السلام : بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[٤].

[١٢٠] ـ في أربعين المير اللوحي[٥] عن عليّ عليه السلام قال في حديث آخره: ثمّ يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلىٰ أن يصير الأمر إلىٰ رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني علىٰ كلّ من يحاربه منهم فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٨٢.

(٢) كنز العمّال : ٣٩٦٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٠ باب ٢٧ ذيل ١٨٩.

(٤) الإرشاد: ٢ / ٣٧٢ .

(٥) ذكره في الذريعة: ٤٣١/١ رقم ٢١٩٤.

وملتان، وجّه السفياني بالجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الآبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود [١] والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات [٢] ويأتي إلىٰ البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفياني علىٰ قتاله ويهمّ مع عساكره باستئصاله فإذا جهزت الأُلوف وصفّت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر ثمّ ينهض اليماني لمحاربة السفياني ويقتل النصراني فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب خرج الدجّال وبالغ في الإغواء والإضلال ثمّ يظهر آمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحيّر في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيّامه ولاقوا أقوامه[٣].

[١٢١] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهّر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[٤] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[٥] متفرقات في الأقطار والجنات[٦]

---

(١) في المصادر: رايات الترك .

(٢) في بعض المصادر: والجنبات .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٤) في نسخة: كرمان .

(٥) في نسخة: الاتراك .

(٦) في البحار : الحرامات .

وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ [١].

[١٢٢] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض قال الراوي: فقلت: يا امير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟

قال الخير كلّه عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا عليه السلام. الخبر [٢].

[١٢٣] ـ في غيبة النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس الشيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم، وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم.

فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتّىٰ يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّىٰ يسمي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّىٰ لا يبقىٰ منكم أو قال: من شيعتي (إلّا) كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلىٰ البيت، فتركه ما شاء الله ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، وأعاده ولم يزل كذلك حتّىٰ بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السوس شيئاً وكذلك أنتم تميّزون حتّىٰ لا يبقىٰ منكم إلّا عصابة لا تضرّها

---

(١) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

(٢) النعماني: ١٠٩ باب التمحيص.

الفتنة شيئاً[١].

[١٢٤] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصّفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [٢].

[١٢٥] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حال الشيعة في هذا الزمان وطول زمان شدّتهم وابتلائهم، قال: **والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون، حتى لايكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها**... الخبر[٣].

[١٢٦] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ المؤمن يتمنى الموت في ذلك الزمان صباحاً ومساء[٤].

[١٢٧] ـ في **الغيبة النعمانية** عن أصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البَرَكة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين وحتّى لا يبقى منكم ـ أو قال: من شيعتي ـ إلّا كالكحل في العين

---

(١) غيبة النعماني: ١١٢ في صفة القائم.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

(٣) دلائل الإمامة: ٤٧١، ومكيال المكارم : ١ / ١٣٤ .

(٤) إلزام الناصب: ١ / ٢٢٩ .

والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه ثمّ أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتّى بقيت رزمة كرزمة الأندر، لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً[١].

[١٢٨] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر فنهض إليه الرسخة من العلماء والمهرة من الحكماء وأحدق به الكُمّل من الأولياء والندر من الأصفياء يقبّلون مواطئ قدميه ويقسمون بالاسم الأعظم عليه بأن يتمّم كلامه ويكمل نظامه فقال عزّ الراسخين ونور العارفين الإمام الهمام الغالب علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، أبتر المضمار وجرت الأقدار ونفث القلم ووعدت الأُمم وحكم الخالق ورشق الراشق وحقّقت الظنون وفتن المفتون بما أن سيكون، ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[٢] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٣] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدمون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلا يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٥، وغيبة النعماني: ٢١ .

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدّة حتّىٰ يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدّد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلع فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلىٰ الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص فيغويهم علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم الجدباء ثمّ يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدهش فيبايعه علىٰ الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلىٰ غوطته فما أسرع ما يسلّمه بعد ورطته ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلّقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[1] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثمّ يخرج الهمام فيصلّي بالناس إمام ثمّ يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلّان فعندها يخرج من المغرب أُناس علىٰ شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثمّ يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلىٰ البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها وقلّ نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمّدية والدولة الأحمدية القائم

(١) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنّة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة[١].

[١٢٩] ـ قال عليه السلام في خطبة التطنجية:... فقام إليه[٢] ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: أنا أنا [سوىٰ ربّي وربّ الخلائق أجمعين خلق الأشياء بغير معين ودبّر الأشياء بقدرته وخضع كلّ شيء لهيبته][٣] لا إله إلّا الله ربّي وربّ الخلائق أجمعين له الخلق والأمر الذي دبّر الأمور بحكمته وقامت السماوات والأرضون بقدرته كأنّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهر[٤] عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟ والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم لأقتلن الشام بكم قتلات وأيّ قتلات، وحقّي وعظمتي لأقتلنّ بكم أهل الصفين سبعين قتلة ولأردنّ إلىٰ كلّ مسلم حياة جديدة ولأسلمنّ إليه صاحبه وقاتله إلىٰ أن يشفي غليل صدره منه، ولأقتلنّ بعمّار بن ياسر وأويس القرني ألف قتيل فسحقاً للقوم الظالمين، أولي يقال: لا وكيف وأنّى ومتى وأين وحتّىٰ، فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا[٥] فإليّ يرد أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء وكأنّي بهذا ـ [وأومىٰ بيده إلىٰ ولده ـ يأتي من المدينة إلىٰ كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه علىٰ الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل، تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سمّيت المقتولين رجلاً

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٢) في بعض النسخ: فقال له رضيعه عرصه أين كنت يا أمير المؤمنين؟

(٣) زيادة من نسخة ثانية .

(٤) أي عابس قطوب .

(٥) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأُنجي من أريده .

رجلاً ومن يقتلهم بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم وآبائهم وهاهم قريب منّي وأومىٰ بيده إليهم فرأينا قبيله رجالاً وجوههم أنور من القمر متغيّري الألوان نحاف الأجسام لم ير أحسن من وجوههم، لم تدر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحق.

قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاء؟

قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلىٰ الوقت المعلوم فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلىٰ الأرحام الزاكية، ثمّ قال عليه السلام: أنا أخلق وأرزق وأُحيي وأُميت تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

قال جابر: يا مولاي فنحن علىٰ الحقّ؟

قال: نعم وأنتم علىٰ الحقّ ومعه تكونون، يا جابر كيف بكم إذا صاح الناقوس[1] وأشار إلىٰ الحسين عليه السلام وقد نار نوره بين عينيه فأحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وصار معه المؤمنون من كلّ مكان وأيم الله لو شئت سمّيتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلىٰ يوم الوقت المعلوم، ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنار النار بأرض نصيبين وظهرت راية العثمانية بوادي سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كلّ قوم إلىٰ قوم واختلفت المقالات وحركت عساكر خراسان وتبع شعيب[2] بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السقوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبت العرب علىٰ بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سفيان فتوقعوا ظهور مكلِّم موسى من الشجرة علىٰ الطور فيظهر، هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها

---

(١) زيادة من نسخة ثانية .

(٢) في بعض النسخ: وبويع لشعيب.

حَملة، أنا صاحب إبليس بالسجود ومعذّبه وأنا معذّب جنوده عند التكبّر من السجود وأنا رافع إدريس مكاناً علياً أنا مُنطق عيسىٰ في المهد صبياً أنا مؤذن الميادين وواضع الأرض أنا قاسمها أخماساً فجعلت خمساً براً وخمساً بحراً وخمساً جبالاً وخمساً عماراً وخمساً خراباً.

أنا خرقت القلزم من الرحيم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلّاً من كل وخرقت بعضاً من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف علىٰ البحار في قواليم أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لي ما أعد لي فيه من الخيل والرجل فأتخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثمّ أسلّم إلىٰ عمّار بن ياسر إثني عشر ألف أدهم علىٰ كلّ أدهم منها محب لله ولرسوله، مع كلّ واحد إثنا عشر ألف كتيبة لا يعلم عددها[١] إلّا الله الذي خلقها وأعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان علىٰ دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات[٢] والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلىٰ بلاد بابل.....

ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاة يظهرون فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضىٰ الكهب والكهيب والكشير والقنير والنعمان والشضيبان والمكسور والكرشون والشفصبان والحوصبان والهولب والأقتم والشهيط والنخيط هو قاتل الأقران ومفتي الشجعان ويأتي بعده الأديل والأميل والصعلوك والصبي الدعوك يملك ويستوعب ويسير الآجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان، ثمّ يأتي بعد ذلك البهلول الأيدح[٣] الأنددي الأريح[٤] المشؤوم

---

(١) في بعض النسخ: لا يعدّها.

(٢) في بعض النسخ: الفترة.

(٣) الأيدح: الباطل (لسان العرب: ١٢٧١/٢).

يومه، يظهر من بعده النوش[٥] وينشو العبوس؛ إذ الأمر إلىٰ العبد المعروف بالأرحب ومثله لما في الأرعب واسترعاها الديار وأسلمها العصيان وصارت إلىٰ الصبيان فعند ذلك يتوقّع شنارها[٦] ويكثر نفارها وترتجّ الأقطار والدعاة إلىٰ كلّ باطل، هيهات هيهات توقّعوا حلول الفرج العظيم وإقباله فرجاً فرجاً إذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعلها تحت أقدام المؤمنين[٧] ويهلك أهل النفاق والمارقين ويظهر معدن الياقوت الأحمر وخالص الدر والجوهر.

ألا وإنْ ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأُمور لمّة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبة من الشام يريد بها الأُموية، هيهات أن يكون الحق في تيميّ أو عدويّ أو أُمويّ.

ثمّ بكى وقال: آه آه للأُمم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السائرون إلىٰ اللا يلا اللا يلا اللا تكون حلا حلا ليصلوا إلىٰ جنب الجزيرة من مفارقة الأوبر[٨] خلق عظيم فاحضر المعطد وادعان شمخر[٩] البيض الأضك الأبيض والأبقع وينتقص الأموال والأنفس والثمرات مع خوف شديد وبؤس وبشّر الصابرين، يريعون[١٠] في النعيم والسعور المقيم يحملكم نجائب ويحملكم الأملاك، فقال رجل: نحن منهم؟

فقال عليه السلام: فيكم منهم.

قال قالوا: بيّن لنا السعيد والشقي .

---

(٤) الأريح: الواسع من كلّ شيء.

(٥) النوش: التناول (كتاب العين: ٦/٢٨٦).

(٦) الشنار: أشد العار.

(٧) في بعض النسخ: ويبايع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت الأحمر.

(٨) بنو الأوبر سكنوا براقش، وبنات الأوبر: كمأة صغار علىٰ لون التراب (مجمع البحرين: ٤/٤٦٠).

(٩) الشمخر: الجسيم من الفحول (كتاب العين: ٤/٣٢٣).

(١٠) في بعض النسخ: يرتعون.

فقال: فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[1] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق، في أيّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر علىٰ ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين يقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم

(١) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟ وإنّي قد بلغت الغاية القصوىٰ التي انتهيت وعلىٰ ما أمرت أبيت فلا يتّهمني المتّهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور، وشرط القيامة في الكور إذا بلغ الزور وجار الجور، وحقّت الكرة وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف والرعب لا تتكلّم نفس إلّا بإذنه منهم شقيّ وسعيد[١]....

[١٣٠] ـ في الصراط المستقيم أنّ عليّاً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهوره[٢].

[١٣١] ـ في العوالم عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لابدّ منه أخذ بني أُميّة بالسيف جهرة وأنّ أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن فإذا قامت علىٰ قطبها وثبتت علىٰ ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويلٌ لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلىٰ أفعالهم وما يلقىٰ من الفجّار منهم والأعراب الجفاة لسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً علىٰ مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربّك بظلّامٍ للعبيد[٣].

[١٣٢] ـ في الدر النظيم عن سلمان الفارسي: أتيت عليّاً فقلت: يا أمير المؤمنين متىٰ يظهر القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء، وقال: لا يظهر القائم حتّىٰ يكون أمر الصبيان وتضييع

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٦، وغيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٤ باب ١٤ .

حقوق الرحمن والتغنّي بالقرآن[١].

[١٣٣] ـ عن بشر بن أبي أراكة النبّال قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلىٰ منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فسلّمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي: ممّن الرجل؟

فقلت: من أهل العراق فقال: من أيّها؟

قلت: من أهل الكوفة فقال: من صحبك في هذا الطريق؟

قلت: قوم من المحدثة فقال: وما المحدِّثة؟

قلت: المرجئة، فقال: ويح هذه المرجئة إلىٰ مَن يلجأون غداً إذا قام قائمنا؟

قلت: إنّهم يقولون: لو كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء فقال: من تاب تاب الله عليه ومن أسرَّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ومن أظهر شيئاً أحرق دمه ثمّ قال: يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته وأومى بيده إلىٰ حلقه قلت: إنّهم يقولون: إنّ المهدي لو قام لاستقامت له الأُمور عفواً ولا يهرق محجمة دم فقال: كلّا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله حين أُدميت رباعيته وشجّ في وجهه، كلّا والذي نفسي بيده حتّىٰ نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ثمّ مسح جبهته[٢].

[١٣٤] ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض حتّىٰ يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، علىٰ الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رثّ الدين لا خلاق له ، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأُمّهات من شر نسل لا سقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر،

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٧٣ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، غيبة النعماني: ٢٨٣ ح ١ باب ١٥ .

أيّ يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك وربّ علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله علىٰ العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح [١] ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلىٰ، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي منح [٢] بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة[٣] يومئذ علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال. انتهى[٤].

[١٣٥] ـ في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعورا، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّىٰ يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي علىٰ منبرها[٥].

[١٣٦] ـ كشف اليقين : بإسناده إلىٰ أنس بن مالك قال : لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا ، وكان بها راهب في صومعة وكان اسمه الحباب ، فلمّا سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من صومعته إلىٰ الأرض فنظر إلىٰ عسكر أمير

---

(١) أي شديد .

(٢) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح .

(٣) أي الهزيمة .

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠ .

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١١١، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧ .

المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فقال: من رئيس هذا العسكر؟

قالوا: أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج.

فجاء إليه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً.

فقال: «**وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟**»

قال: أخبرنا علماؤنا وأحبارنا.

فقال له: «**يا حباب**».

فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال: «**أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله**».

فقال له الحباب: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال عليه السلام: «**ابن هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه**».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسمّي المسجد ببراثا، ثمّ قال: «**يا حباب سيبنىٰ جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتىٰ أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سلّط عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله**».

ثم ذكر عليه السلام خروج السفياني والحديث طويل [1].

[**١٣٧**] ـ كمال الدين: مسنداً إلىٰ النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**».

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ يخرج الدجال؟

فقال عليه السلام: «**إنّ لذلك علامات وإنْ شئت أنبأتك بها**».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

---

(١) اليقين: ٤٢٣، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ١١٤.

فقال : «**احفظ ، فإنّ علامة ذلك : إذا أمات الناس الصلاة وتركوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيّدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتّبعوا الأهواء واستخفّوا الدماء ، وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة** - أي القائمين بأمور الناس - **والقرّاء فسقة ، وحلّيت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنارات وأُكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلف [القلوب][1] ونقضت العقود ، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً علىٰ الدنيا ، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم** - أي سيد القوم وكبيرهم - **واتُّقي الفاجر مخافة شرّه وصُدّق الكاذب وائتمن الخائن ، واتخذت القيان** - أي النساء المغنيات - **والمعازف** - يعني آلات اللهو كالعود والطنبور - **وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه** - والذمام الحق والحرمة كالجوار والمصاحبة والقرابة - **وتفقّه لغير الدين ولبسوا جلود الضأن علىٰ قلوب الذئاب** - يعني بهم القلندرية أو الأعم - **فعند ذلك الوحىٰ الوحىٰ العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين علىٰ الناس زمان يتمنىٰ أحدهم أنه من سكانه**» .

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال : يا أمير المؤمنين من الدجال ؟

فقال : «**ألا إن الدجال صائد بن الصيد ، فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه ، يخرج من بلدة يقال لها : أصبهان ، من قرية تعرف باليهودية ، عينه اليمنىٰ ممسوحة والأخرىٰ في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم ، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كلّ كاتب وأمي ، يخوض البحار وتسير معه الشمس ، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرىٰ الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر** - يعني يميل إلىٰ الخضرة - **خطوة حماره ميل ، تطوىٰ**

---

(١) في نسخة: الأهواء .

له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلىٰ يوم القيامة، ينادي بأعلىٰ صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوىٰ وقدّر فهدىٰ أنا ربّكم الأعلىٰ.

وكذب عدو الله إنه الأعور، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وأنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر - الطيلسان شبه الرداء يوضع علىٰ الرأس والكتفين والظهر يستعمله الآن علماء النصارىٰ والعبّاد منهم - **يقتله الله عزّ وجلّ بالشام علىٰ عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة علىٰ يدي من يصلي عيسىٰ ابن مريم عليه السلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرىٰ».**

قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: **«خروج دابة من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسىٰ عليه السلام تضع الخاتم علىٰ وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، ويضعه علىٰ وجه كلّ كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتىٰ أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي: طوبىٰ لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.**

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله تعالىٰ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً».

ثم قال عليه السلام: **«لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك، فإنّه عهد إليّ حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي».** الحديث [1].

قيل: تضمّن هذا الحديث أنّ خروج الدجال من أصبهان، وقرية اليهودية إلىٰ الآن معروفة هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد وأطرافها، وفيها بئر معروف بينهم أنّ

---

(١) البحار: ٥٢ / ١٩٥ .

خروج الدجال يكون منه وقد طمّوه بالحجارة وأنا شاهدته مطموماً معموراً، وفي كثير من الأحاديث أنّ خروجه من سجستان، لأن جماعة من الخوارج موجودون فيها حتىٰ الآن، ويجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما وظهوره وانتشاره من الأخرىٰ.

[١٣٨] ـ في كتاب النصوص: عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: «**بأبي وأمي سميي وشبيه ابن عمران عليه جيوب النور، تتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد كما] يسمع من القرب يكون رحمة علىٰ المؤمنين وعذاباً علىٰ المنافقين**».

قال علي عليه السلام: «**وما ذاك النداء ؟**».

قال: «**ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله علىٰ الظالمين، الثاني: أزفت الأزفة، الثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتىٰ ينسبه إلىٰ علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم**».

قلت: «**يا رسول الله كم يكون بعدي من الأئمة ؟**»

قال: «**بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم**»[1].

[١٣٩] ـ **كفاية الأثر** عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضّوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر

---

(١) كفاية الأثر: ١٥٩، ودلائل الإمامة: ٤٦١.

وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[١].

[١٤٠] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متىٰ يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : إذا زهق الزاهق ، وخفّت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأُمور وحجب النشور وأُرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل[٢] العساعس[٣] وماجت الأمواج وضعف الحاج واشتدّ الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتدّ الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون وأُغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأُظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث واختلفت الأهواء وعظمت

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦ .

(٢) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القوم والغيطلة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٣٨٦/٤).

(٣) من العس من يسعىٰ في الليل (كتاب العين: ٧٤/١).

البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجّت الفلاة وخجعج الولاة ونضل[١] البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض وأراع الفيض وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الأشكال وشيع الكربال[٢] ومنع الكمال وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع[٣] الشقيق وجرثم الأنيق ونوّر الأفيق[٤] وأذاد الذائد وراد الرائد وجدّ الجدود ومدّ المدود وكدّ الكدود وحدّ الحدود ونطل الطليل[٥] وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتّت الشتات وشمتت الشمات وكدّ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمرّ الدبران[٦] وسدّس الشيطان وربّع الزبرقان وثلّث الحمل وساهم زحل وأقل العرا[٧] والزخار[٨] وأنبت الأقدار وكملت العشرة وسدّس الزهرة وغرمت الغمرة[٩] وطهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدّمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق

---

(١) أي فضله في مراماة فغلبه.

(٢) ما تكربل به الحنطة.

(٣) ملأ.

(٤) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ١٧٩/٦) وقيل الجلد الذي لم يدبغ.

(٥) الطليل: الحصير.

(٦) اسم نجم.

(٧) نوع من الشجر (كتاب العين: ٨٦/١).

(٨) كثير الماء.

(٩) الماء الكثير كما في النهاية: ٣٨٤/٣، والغمرة الشدة كما في اللسان.

ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان.

ثمّ إنّه جلس علىٰ أعلىٰ مرقاة من المنبر وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه، قال عليه السلام فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلىٰ بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأنّ علىٰ رؤوسهم الطير فتنفّس الصعداء وأنّ كمداً وتململ حزيناً وسكت هنيهةً.

فقام إليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أأنت حاضر ماذكرت وعالم بما أخبرت؟

قال: فالتفت إليه الإمام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطّع إرباً إرباً فقال عليه السلام: أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم عليَّ يتعرّض المتعرِّضون؟ أَوَيليق لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدّعي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذِّب بوصيّه وإنّما أشكو بثّي وحزني إلىٰ الله وأعلم من الله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا.

فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوّق إلىٰ الجنّة ونعيمها وتحذِّر من النار وجحيمها.

ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تجتمع في أُمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نُقسم عليك بابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل

والجاهل .

قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّىٰ عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلىٰ خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة وُلد الحسين وإلىٰ ما يكون في آخر الزمان حتّىٰ تكونوا علىٰ حقيقة من البيان .

فقالوا: متىٰ يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيّعت أُمّة محمّد المصطفى الصلاة واتّبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأُمّهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيّئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه إن حدّثتهم كذّبوك وإنْ أمنتهم خانوك وإنْ ولّيت عنهم اغتابوك وإنْ كان لك مال حسدوك وإنْ بخلت عنهم بغضوك وإنْ وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظّم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعىٰ في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار علىٰ العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة

وتزفّ كما تزفّ العروس إلىٰ زوجها وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية علىٰ زوجها في جميع الأشياء.

وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنىٰ الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علىٰ المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق علىٰ مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف[1] ويجور بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعىٰ القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض

(١) في الصحاح: (١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الوثب.

والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج[١] ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالىٰ، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإنْ رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه ويرىٰ الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّىٰ لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيام.

وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأُمّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط[٢] فما أقلّ الأُخوة في الله تعالىٰ وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلىٰ أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب علىٰ أضعف المساكين وثوب الفهد إلىٰ فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه، فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأُولى [وفيها مزيد التقوىٰ إلىٰ

---

(١) نوع من الطيور.

(٢) الاختباط: طلب المعروف والكسب(لسان العرب: ٥٣٣/٧).

سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلىٰ السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلىٰ المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلىٰ الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلىٰ السبعمائة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلىٰ الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلىٰ التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأُمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي علىٰ ذلك إلىٰ أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيِّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علىٰ فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفسٍ ذائقة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكىٰ لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.

ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك

بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم.

ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحوّل الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثمّ قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتّىٰ يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلّون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت

نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز.

ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب، ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوپا والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في أوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.

ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق وياويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال.

ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان. فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علىٰ ساحل بحرها قريب من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برّها.

ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثمّ يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق

المعروفة بالبديرات[١] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة علىٰ الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت.

ألا ياويل لهجر ومايحلّ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثمّ بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور، ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة.

ألا ياويل لقسطنطين[٢] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد، ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك

---

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

(٢) في بعض النسخ: لفلسطين.

الزمان.

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم فقال عليه السلام: أوّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلىٰ بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب علىٰ رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلىٰ نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتّان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبنّاء القصور ورميم الأُمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلىٰ بلد والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر، ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر الناس لا تشكّوا في قولي هذا فإنّي ما ادّعيت ولا تكلّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلّا بما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من كلّ مسألة ألف باب من العلم، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلّة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكّامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجّاركم وشحّة ملوككم وفشي أسراركم وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلّة معرفتكم وذلّة فقيركم وتكبّر أغنيائكم وقلّة وفاكم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس

والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[١] الأنبياء عليهم السلام، معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن أهل [بيت] نبيّكم، ألا وإنْ دعوكم إلىٰ سبّنا فسبّونا وإنْ دعوكم إلىٰ شتمنا فاشتمونا وإنْ دعوكم إلىٰ لعننا فالعنونا وإنْ دعوكم إلىٰ البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنّي بطائفة منهم يقولون إنّ علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الربّ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنّكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن، والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر

(١) في بعض النسخ: لآثار.

يقهرهم، ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل علىٰ الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم، والسابحة سبحت الخيل في القتل إلىٰ أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس علىٰ فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط، والسائلة سال النفاق في قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخط، والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كلّ ناحية حتّىٰ إنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّىٰ يتّخذوني ربّاً وإني بريء ممّا يقولون.

والمكثاء تمكث الناس فربّما ينادي فيها الصارخ مرّتين ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثمّ يخرج

شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم.....[١].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ما رواه عليه السلام عن الغربلة

[١٤١] ـ في **الكافي** عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها، يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه، والذي بعثه بالحقّ لَتُبَلْبَلُنَّ بلبلةً ولتغربلنّ غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم[١].

[١٤٢] ـ في غيبة النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس الشيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم، وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم.

فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتّىٰ يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّىٰ يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتّىٰ لا يبقىٰ منكم أو قال: من شيعتي (إلّا) كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء اللّٰه، ثمّ عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلىٰ البيت، فتركه ما شاء الله ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، وأعاده ولم يزل كذلك حتّىٰ بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً وكذلك أنتم تميزون حتّىٰ لا يبقىٰ منكم إلّا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً[٢].

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٠، والكافي: ١ / ٣٦٩ ح ١.

(٢) غيبة النعماني: ١١٢ في صفة القائم.

ما أخبر به عن الصيحة

[١٤٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[١] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله.....[٢]

[١٤٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك[٣]

[١٤٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما

---

(١) في بعض النسخ: نسجها.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يراد به..... [١].

[١٤٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض [٢]

[١٤٧] ـ عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي خاتم ألف نبي وإنّك خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

فقال: ليس حيث تذهب يابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾ ومايتدبّرونها حقّ تدبّرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها[٣].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح١٧ باب ١٤ .

ما أخبر به عن خروج عيسى عليه السلام

[١٤٨] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن المهدي عليه السلام :..... هناك ينادي مناد من السماء، إظهر يا وليّ الله إلىٰ الاحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثمّ مواريث النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسىٰ ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتّفقون علىٰ بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإنْ كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويبيّن للناس الأُمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن علىٰ الصفات.... (١)

[١٤٩] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار....

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر....[1]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ما أخبر به عن دابة الأرض

[١٥٠] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، حدّثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدّثنا عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمان بن سيّابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على عليّ عليه السلام فقال : أُحدّثك بسبعة أحاديث إلّا أن يدخل علينا داخل .

قال : قلت : افعل جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ وعينه ؟

قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين .

قال : وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان ؟

قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان .

فقال : الدابّة ، وما الدابّة عدلها وصدقها وموقع بعثها ، والله مُهلك من ظلمها . وذكر الحديث .(١)

[١٥١] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني الحسن السلميّ قال : حدّثنا أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب يعني ابن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدّثني عن الدابّة .

قال : وما تريد منها ؟

قال : أحببت أن أعلم علمها .

قال : هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن ، وتؤمن بالرحمان ، وتأكل الطعام ، وتمشي في

---

(١) مختصر البصائر: ٤٧٧، والبحار: ٥٣ / ١١٠ باب الرجعة ذيل ٥ .

الأسواق.[١]

[١٥٢] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، حدّثنا محمّد بن عيسى ، حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ، وذكر مثله ، وزاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : هو عليٌّ ثكلتك أُمّك.[٢]

[١٥٣] ـ الحسن الحلّي قال : ومنه أيضاً : حدّثنا عبدالله بن أُسيد الكندي ـ وكان من شرطة الخميس ـ، عن أبيه قال : إنّي لجالس مع الناس عند عليّ عليه السلام ، إذ جاء ابن معن وابن نعج معهما عبدالله بن وهب الراسبي ، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرّانه ، فقالا : يا أمير المؤمنين أُقتله ولا تداهن الكذّابين .

قال : أُدنه ، فدنا ، فقال لهما : فما يقول ؟

قالا : يزعم أنّك دابّة الأرض ، وأنّك تُضرب على هذا قبيل هذا ـ يعنون رأسه إلى لحيته فقال : ما يقول هؤلاء ؟

قال : يا أمير المؤمنين حدّثتهم حديثاً حدّثنيه عمّار بن ياسر ، قال : أُتركوه ، فقد روى عن غيره ، يا ابن أُمِّ السوداء إنّك تبقر الحديث بقراً (ولتُبَقِّرنّ كما تبقره) ، خلّوا سبيل الرّجل ، فإن يك كاذباً فعليه كذبه ، وإنْ يك صادقاً يصيبني الّذي يقول.[٣]

[١٥٤] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه [قال :] حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح [قال :] حدّثنا الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً ، فقلت : يا أمير

---

(١) البحار : ٥٣ / ١١٠ ح ٦ والرجعة : ١٦٣ ح ٩٢ ، وفي الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٣ ح ١٥٣ عنه وعن التأويل

(٢) مختصر البصائر : ٤٧٨ ، والبحار : ٥٣/١١١ ح٧ والرجعة : ١٦٤ ذ ح ٩٢ ، وفي الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٣ ح ١٥٤ عنه وعن التأويل.

(٣) مختصر البصائر : ٤٧١ ، والبحار : ٥٣ / ١٠٨ .

المؤمنين ، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾[١] فما هذه الدابّة ؟

قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً .[٢]

[١٥٥] ـ الحسن الحلّي قال : ومن « **كتاب سليم بن قيس الهلالي** » ـ رحمة الله عليه ـ ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش[٣] ، وقرأه جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة ، منهم : أبو الطفيل ، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة .

قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله ، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب .

وقال أبو الطفيل : فعرضت هذا[٤] الذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة ، فقال : هذا علم خاصّ لا يسع الأُمّة جهله ، وردّ علمه إلى الله تعالى ، ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني [فيها] ، وقرأ عليَّ بذلك قراءة كثيرة ، فسّر[٥] تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة .

وكان ممّا قلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله في[٦] الدنيا أم في الآخرة ؟

---

(١) سورة النمل : ٨٢ .

(٢) مختصر البصائر : ٤٨٢ ، وتأويل الآيات : ١ / ٤٠٤ ح ٩ ، وعنه البحار : ٣٩ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ضمن ح ٣٢ والبرهان : ٣ / ٢١٠ ح ٨ ومدينة المعاجز : ٣ / ٩٤ ح ٧٥٤ والرجعة : ١٦٦ ح ٩٥ . وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح ١٥٦ عنه وعن كتابنا هذا ، وفي البحار : ٥٣ / ١١٢ ح ١١ عن كتابنا هذا ، وفي البرهان : ٣ / ٢١١ ح ١٢ عن الرجعة .

(٣) عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٤) في سليم : ذلك .

(٥) في سليم : قرآناً كثيراً وفسّره ، وفي الأصل : فسّره .

(٦) في سليم : عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أفي الدنيا .

فقال: بل في الدنيا.

قلت: فمن الذائد عنه؟

فقال: أنا بيدي [هذه]، فليَرِدَنَّهُ أوليائي، وليصرفنّ عنه أعدائي.

(وفي رواية أُخرى: لأُوردنّه أوليائي، ولأصرفنّ عنه أعدائي).[١]

فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٢] ما الدابّة؟

قال: يا أبا الطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به.[٣]

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيها[٤] وذو قرنيها.[٥]

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٦] والّذي ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٧]

---

(١) ليس في الأصل، وفي سليم: فلأوردته.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(٤) في سليم: ورئيسها.

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ سورة آل عمران: ١٤٦.

(٥) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(٦) سورة هود: ١٧.

(٧) سورة الرعد: ٤٣.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَ ـ الَّذي ـ صَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[١] أنا، والناس كلّهم كافرون (غيري)[٢] وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي.[٣]

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[٤] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[٥] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[٦] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[٧] عنك أو نثبت معك؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[٨] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت.[٩]

---

(١) سورة الزمر: ٣٣.

(٢) ليس في البحار.

(٣) في سليم: تسمّيه؟

(٤) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.

(٧) في البحار: متفرّق.

(٨) في سليم: وجهلاً.

(٩) مختصر البصائر: ١٢١، وكتاب سليم بن قيس: ١٢ ـ ١٤، وعنه الرجعة: ٧٢ ح ٤٥ وصحيفة الأبرار: ١ / ١٠٧ ـ ١٠٨، وفي البحار: ٥٣/٦٨ ح ٦٦ عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨١ ح ٩٧ وص ٣٦٦ ح ١٢١ عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

[١٥٦] ـ **الحسن الحلّي قال** : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان[١]، حدّثنا أبي، أخبرنا عبدالله بن الزبير القرشي[٢] [قال:][٣] حدّثني يعقوب بن شعيب قال: حدّثني عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [خامس خمسة، وهو أصغرهم يومئذٍ، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام][٤] يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ، وأنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلّا [هي][٥] مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة من القرآن: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾[٦] وما تدرونها (مَن)[٧].[٨]

[١٥٧] ـ عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي خاتم ألف نبي وانّك خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: ليس حيث تذهب يابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير

---

(١) قال في لسان الميزان: إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي أخو جعفر، روى هذا عن أبيه، مات سنة ٣٢٨.

(٢) قال في تهذيب الكمال: عبدالله بن الزبير بن عيسى... القرشيّ الأسديّ، مات بمكّة سنة ٢١٩، أو سنة ٢٢٠، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

(٣) من الرجعة والبرهان.

(٤) من «م».

(٥) من الرجعة، وفيهما وفي البرهان: لا يعلمها.

(٦) سورة النمل: ٨٢.

(٧) ليس في الرجعة، وفيه: ولا تدرونها، وجملة «وما تدرونها من» ليست في البرهان.

(٨) مختصر البصائر: ٤٨٠، والبحار: ٥٣ / ١١١ ح ٨ والرجعة: ١٦٤ ح ٩٣.
وأخرجه في البرهان: ٣ / ٢١٠ ح ١٠ عن الرجعة.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** ﴾ ومايتدبّرونها حتّى تدبّرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها[1].

[١٥٨] ـ في أصول الكافي: محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن علي بن حسان قال : حدّثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول ، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس .[2]

[١٥٩] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: وأمّا قوله : ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة ﴾ إلىٰ قوله : ﴿ بآياتنا لا يوقنون ﴾ فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثمّ قال : قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم ؟

فقال : لا والله ماهو إلّا له خاصة ، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عزّوجلّ: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح١٧ باب ١٤ .

(٢) أصول الكافي : ١ / ١٩٧ ح ٣ / باب أركان الأرض: الأئمّة / كتاب الحجّة .

يوقنون ﴾ ثمّ قال : يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك .

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ العامة يقولون : إنّ هذه الآية إنّما تكلّمهم ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلّمهم الله في نار جهنّم إنّما هو يكلّمهم من الكلام .[1]

(١) تفسير القمّيّ : ٢ / ١٣٠ .

ما أخبر به عن الدجال

[١٦٠] ـ **الحسن الحلّي قال :** فممّا أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبدالله محمّد بن مكّي الشامي روايته عن شيخه السعيد عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني ، عن الحسن بن يوسف بن المطهّر ، عن أبيه ، عن السيّد فخّار بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل[١] ، عن العماد الطبري ، عن أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمّد بن محمّد بن النعمان ، عن محمّد بن عليّ بن بابويه قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة[٢] قال : حدّثنا الحسين بن معاذ قال : حدّثنا قيس بن حفص قال : حدّثنا يونس بن أرقم ، عن أبي سيّار الشيباني[٣] ، عن الضحّاك بن مزاحم[٤] ، عن النزّال بن سبرة[٥] قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ

---

(١) قال صاحب رياض العلماء : الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّي ، كان عالماً ، فقيهاً ، عظيم الشأن ، جليل القدر ... يروي عنه فخّار بن معد الموسوي ، ويروي عن الشيخ عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري .

(٢) عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام قائلاً : عبد العزيز بن يحيى الجلودي أبو أحمد ، بصريّ ، ثقة .

(٣) لم أجد له ذكراً في كتب الرجال ، نعم قال في تهذيب الكمال : سعيد بن سنان البرجمي ، أبو سنان الشيبانيّ الأصغر ، الكوفي ، روى عن جماعة ، منهم : الضحّاك بن مزاحم .

(٤) قال المزّي : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، ويقال : أبو محمّد الخراساني ، روى عن جماعة ، منهم : النزّال بن سبرة ، وروى عنه جماعة ، منهم : أبو سنان الشيباني .

(٥) قال في تهذيب التهذيب : النزّال بن سبرة الهلالي الكوفي ، روى عن جماعة ، منهم : عليّ عليه السلام ، وروى عنه جماعة ، منهم : الضحاك بن مزاحم .

فحمد الله ﷻ وأثنى عليه [وصلّى على محمّد وآله][١] ثمّ قال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني ـ قالها ثلاثاً ـ.[٢]

فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجّال؟

فقال له [عليّ][٣] عليه السلام: أُقعد، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات (وامارات)[٤] وهنات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، فإن شئت أنبأتك بها.

قال: نعم، يا أمير المؤمنين.

فقال (عليّ)[٥] عليه السلام: اِحفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلّوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيّدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتّبعوا الأهواء، واستخفّوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً[٦]، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء[٧] خونة، والقرّاء فسقة، وظهرت شهادة الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والإثم، والطغيان، وحُلّيت المصاحف، وزُخرفت المساجد، وطُوّلت المنائر[٨]، وأُكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونُقضت

---

(١) من الكمال.

(٢) في الكمال والبحار: تفقدوني ـ ثلاثاً ـ.

(٣) من الكمال والبحار.

(٤) ليس في «م» والكمال والبحار والخرائج، وفي الكمال والأخيرين: وهيئات. والهيئة: حال الشيء وكيفيّته، وشكله وصورته.

(٥) ليس في «م» والكمال والبحار.

(٦) كذا في الكمال والبحار والخرائج، وفي نسخ الأصل: وكان العلم ضعيفاً.

(٧) في «م»: الفقهاء. والعرفاء: جمع العريف، وهو العالم بالشيء، أو القيّم بأمر القوم وسيّدهم.

(٨) في الكمال: المنارات، وفي الخرائج: المنارة، وفي الرجعة: المنابر، وفي البحار: المنار.

العهود[١]، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستُمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتُّقي الفاجر مخافة شرّه، وصُدّق الكاذب، وائتُمن الخائن، واتُّخذت القيان[٢] والمعازف، ولعن آخر هذه الأُمّة أوّلها، وركبت ذوات الفروج السروج، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام[٣] بغير حقّ عرفه، وتُفقّه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على (عمل)[٤] الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيفة[٥] وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا[٦]، العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، وليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجّال؟

فقال: ألا إنّ الدجّال صائد بن الصيد[٧]، فالشقيّ مَن صدّقه، والسعيد مَن كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: إصفهان، من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة و[العين][٨] الأُخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرأه كلّ كاتب وأُمّي، يخوض البحار، وتسير معه

---

(١) في البحار: واختلفت الأهواء ونقصت العقود، وفي «م»: واقترب الموعودة، وشاركت النساء.

(٢) كذا في الكمال والبحار، وفي الأصل والخرائج و«ن»: القينات.

(٣) في «م»: الذمام، وهو ـ بالكسر ـ الحقّ والحرمة.

(٤) ليس في الكمال والبحار.

(٥) في الكمال والخرائج والبحار: الجيف.

(٦) الوحا: العجل، السرعة، وفي الكمال: ثمّ العجل العجل.

(٧) في سنن أبي داود السجستاني: ٤ / ١٢٠: أنّ الدجّال هو ابن صيّاد، وفي سنن الترمذي: ٤ / ٥١٦ ـ ٥١٩ أنّه ابن الصائد، وجملة «فالشقي من صدّقه» ليست في «م».

(٨) من الكمال والخرائج.

الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى[١] الناس أنّه طعام، (يخرج حين)[٢] يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر[٣]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ (والإنس)[٤] والشياطين، يقول: إليّ أوليائي[٥]، أنا الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى. وكذب عدوّ الله، إنّه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربّكم ﷻ ليس بأعور، ولا يطعم، ولا يمشي (في الأسواق)[٦]، ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً][٧].

[ألا][٨] وإنّ أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة[٩] الخضر، يقتله الله ﷻ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق[١٠] لثلاث ساعات [مضت][١١] من يوم الجمعة على

---

(١) في «م»: سيرى.

(٢) ليس في البحار، وفي «م»: يخرج ـ حين يخرج ـ به شديد.

(٣) الأقمر: الشديد البياض، والأُنثى: قَمراء «قاله ابن الأثير في النهاية».
وقال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط»: القمرة ـ بالضمّ ـ: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة، حمار أقمر وأتان قمراء.

(٤) ليس في «م».

(٥) أي: أسرعوا إليَّ يا أوليائي.

(٦) ليس في «م».

(٧) من الكمال والبحار.

(٨) من الكمال والخرائج والرجعة والبحار، وفي البحار: أشياعه بدل أتباعه.

(٩) قال المجلسي رحمه الله: فسّر السيوطي وغيره الطيلسان بأنّه شبه الأردية، يوضع على الرأس والكتفين والظهر.
وقال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعي»: الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف.

(١٠) أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أوّل العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامّة تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين «معجم البلدان».

(١١) من الكمال.

يدي[١] من يصلّي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه .

ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى .

قلنا : وما ذلك ، يا أمير المؤمنين ؟

قال : خروج دابّة [من][٢] الأرض من عند الصفا ، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام ، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع (فيه)[٣] : هذا مؤمن حقّاً ، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه[٤] : هذا كافر حقّاً ، حتى إنّ المؤمن لينادي[٥] : «الويل لك يا كافر» ، وإنّ الكافر ينادي : «طوبى لك يا مؤمن ، وددت أنّي اليوم [كنت][٦] مثلك فأفوز فوزاً عظيماً» .

ثمّ ترفع الدابّة رأسها ، فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل (وذلك)[٧] بعد طلوع الشمس من مغربها ، فعند ذلك ترفع التوبة[٨] ، فلا توبة تقبل ، ولا عمل يُرفع ، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً[٩] .

ثم قال عليه السلام : لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا ؛ فإنّه عهد [عهده][١٠] إليّ حبيبي [رسول الله][١١] صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي .

---

(١) في الكمال والخرائج : على يد .

(٢) من الكمال والبحار ، وفي الأصل : خروج دابّة عند الصفا .

(٣) ليس في «م» .

(٤) في الكمال : فينكتب : هذا ، وفي الرجعة : فيطبع .

(٥) كذا في الكمال والخرائج والبحار ، وفي الأصل و«م» : ينادي .

(٦) من الكمال .

(٧) ليس في البحار والخرائج .

(٨) في «م» : فعند ذلك تعرف ولا توبة .

(٩) إشارة إلى الآية ١٥٨ من سورة الأنعام .

٩ ، (١١) من الكمال ، وفي «ن» : «عهد» ، وفي البحار و«ن» : «يكون بعد ذلك» ، وفي «م» : «عهد لي حبيبي» .

(ثمّ)[١] قال النزّال بن سبرة : (فقلت)[٢] لصعصعة بن صوحان : يا صعصعة ، ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا (القول) ؟[٣]

فقال صعصعة : يا ابن سبرة ، إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام ، وهو الشمس الطالعة من مغربها ، يظهر بين[٤] الركن والمقام ، فيطهّر الأرض ، ويضع ميزان العدل ، فلا[٥] يظلم أحد أحداً .

فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما[٦] يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة عليهم السلام .[٧]

[١٦١] ـ **الحسن الحلّي قال :** أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمّد بن خالد البرقي ، [عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي][٨] ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجّال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إنّ من لقى الله عز وجل مؤمناً بأنّ عثمان قُتل مظلوماً لقى الله عز وجل ساخطاً عليه ، ويدرك[٩] الدجّال .

---

(١) ليس في الكمال والخرائج ، وفي البحار : فقال .

(٢) ليس في البحار .

(٣) ليس في الكمال .

(٤) في الكمال والخرائج والبحار : عند الركن .

(٥) في «م» : ولا يظلم .

(٦) في «م» : ممّا يكون .

(٧) مختصر البصائر : ٩٢ ، ورواه في كمال الدين : ٥٢٥ ـ ٥٢٨ ح ١ بهذا الإسناد وبسند آخر عن ابن عمر ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعنه الرجعة : ١٧٥ ح ١٠١ والبحار : ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦ ، وأخرج في نور الثقلين : ١ / ٧٨١ ح ٣٥٨ قطعة منه .

(٨) من «م» والرجعة .

(٩) في «ن» والبحار : ولا يدرك .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، فإن مات قبل ذلك ؟

قال : فيبعث[١] من قبره حتى يؤمن[٢] به وإنْ رغم أنفه .[٣]

(١) في «م» : يبعث .

(٢) في البحار ج ٥٢ : حتّى لا يؤمن .

(٣) مختصر البصائر: ٤٤، وعنه الرجعة : ٤٣ ح ١٤ والبحار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨١ و ج ٥٣ / ٩٠ ح ٩٢ والإيقاظ من الهجعة : ٢٨٣ ح ١٠٣ .

ما أخبر به عن السفياني

[١٦٢] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[1] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك.

فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟

---

(١) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ماكان يقال عليه إلّاكذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال .

ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلىٰ ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلىٰ قهقرى فيمضي أحدهما إلىٰ المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالىٰ والآخر نذير فيرجع إلىٰ السفياني ويخبره بما أصاب الجيش.

قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنّهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلىٰ الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلىٰ اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري علىٰ الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلىٰ السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه علىٰ ما ذكرت فيغليهم في الزيت.

ثمّ يسير إلىٰ كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب علىٰ بابها كلّ من اسمه حسن وحسين ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند

ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[1].

[١٦٣] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسيرون

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

علىٰ ثلاثين ميلاً لا يرىٰ ذلك العَلَم أحد إلّا انهزم[١]. وعن خالد بن معدان: يخرج السفياني وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بهذا إلّا مات[٢].

[١٦٤] ـ في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّىٰ يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي علىٰ منبرها[٣].

[١٦٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّىٰ لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يُقبل إلىٰ الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلّا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها ولا يقتل منهم عبد إلّا أدّى ثمنه ديّة مسلّمة إلىٰ أهلها ولا يقتل قتيل إلّا قضىٰ عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّىٰ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كان مسكن نوح وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد ولا يقتل إلّا بأرض طيّبة زاكية فهم الأوصياء الطيّبون[٤].

[١٦٦] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لابدّ منه أخذ بني أُميّة بالسيف جهرة وأنّ أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن فإذا قامت علىٰ قطبها وثبتت علىٰ ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويلٌ لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم

---

(١) عقد الدرر: ٥٦.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح٩ باب ٥٧.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح٩ باب ٥٧.

(٤) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

وإلىٰ أفعالهم وما يلقىٰ من الفجّار منهم والأعراب الجفاة لسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً علىٰ مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربّك بظلّامٍ للعبيد[١].

(١) غيبة النعماني: ٢٥٧ ح١٤ باب ١٤.

ما أخبر به عن خروج يأجوج ومأجوج

[١٦٧] ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّىٰ يولد له ألف لصلبه، وهم يفدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذٰلك حتّىٰ يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدو يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه علىٰ الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثمّ يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني الفرات - فيشربونه حتّىٰ لا يبقىٰ منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّىٰ ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان ها هنا ماء مرّة وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربّي حقّاً[1].

[١٦٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: إنّ ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلىٰ العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٥١.

السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلىٰ مطلع الشمس ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ إلىٰ قوله ﴿ بما لديه خبراً ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتىٰ صيّرتهم كالظلمة ثمّ أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة ﴿ حتىٰ إذابلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج ﴾ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان [1] زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتىٰ لا يبقوا منها شيئاً ﴿ فهل نجعل لك خرجاً ﴾ نؤديه إليك في كلّ عام ﴿ على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً ﴾ إلىٰ قوله ﴿ زبر الحديد ﴾ .

قال : فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثمّ جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال : ائتوني بقطر وهو المس الأحمر قال : فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال : ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾ يعني يأجوج ومأجوج، ﴿ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ﴾ .

إلىٰ هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ يعني يوم القيامة.[2]

[١٦٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن كيفية بلوغ ذي القرنين المشرق والمغرب: سخّر له السحاب ومدّت له الأسباب وبسط له في النور، وقال أزيدك؟.

---

(١) إبان الشيء : حينه وأوله .

(٢) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٢٩٨ .

قال : فسكت الرجل . وسكت علي رضي الله عنه [١].

[١٧٠]ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنيه ويلتحف بالأُخرىٰ وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشربوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا علىٰ شط إلّا نشّفوه، ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً....[٢].

[١٧١]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: «**منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول، لهم مخالب في [موضع][٣] الأظفار من بين أيديهم وأنياب وأضراس كأضراس السّباع وأنيابها يسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل وكقضم البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتّقون به من الحر والبرد إذا أصابهم. ولكلّ واحد منهم أُذنان عظيمتان أحدهما وبرة والأخرىٰ زغبة يلتحف إحداهما ويفترش الأخرىٰ، ويصيّف في إحداهما ويشتو في الأُخرىٰ وليس منهم ذكر ولا أُنثىٰ إلّا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميّت من ذكورهم حتّىٰ يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت أُنثىٰ**

---

(١) تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٣٣ ترجمة ذي القرنين رقم ٢١٠٦ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) من المصدر.

حتّىٰ يخرج من رحمها ألف ولد. فإذا كان ذلك أيقن الموت. وهم يرزقون السينان[١] أيام الربيع كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كلّ سنّة واحداً فيأكلونه عامهم كلّه إلىٰ مثلها من القابل فيعمّهم علىٰ كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء الذئاب، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا»[٢].

فلمّا عاين منهم ذلك ذو القرنين انصرف إلىٰ ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك ممّا يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مئة فرسخ، فلمّا أنشأ في عمله حفر له الأساس حتّىٰ بلغ الماء، ثمّ جعل عرضه خمسين فرسخاً. وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يُذاب ثمّ يُصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثمّ علّاه وشرّفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبّر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد.

فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامداً إلىٰ جماعة الإنس، فبينا هو يسير إذ دفع إلىٰ أُمّة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أُمة مقسطة مقتصدة يقيمون بالسّوية، ويحكمون بالعدل ويتراحمون، حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متآلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس علىٰ بيوتهم أبواب، وليس عليهم أُمراء، وليس بينهم قضاة، ولا بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبّون[٣]، ولا يقتلون، ولا يضحكون، ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب النّاس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس فيهم مسكين ولا فقير، ولا فظ ولا غليظ. فلما رأىٰ ذلك من أمرهم عجب وقال: «**أخبروني أيّها القوم خبركم، فإنّي قد أحصيت الأرض كلّها؛ برّها وبحرها،**

---

(١) كذا في المخطوط، وفي المصدر: التنين.

(٢) جامع البيان للطبري: ١٦ / ٢٦ بتفاوت، ولم ينسبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) أي يسب بعضهم بعضاً.

وشرقها وغربها، فلم أرَ أحداً مثلكم، فخبّروني خبركم».

قالوا نعم: فسلنا عمّا تريد.

قال: «**خبّروني ما بال قبوركم علىٰ أبواب بيوتكم؟**».

قالوا: عمداً فعلنا ذلك، لئلا ننسىٰ الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: «**فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟**».

قالوا: ليس فينا متّهم، وليس فينا إلّا أمين مؤتمن.

قال: «**فما بالكم ليس عليكم أمير؟**».

قالوا: لا حاجة لنا إلىٰ ذلك.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم حكّام؟**».

قالوا: لا نختصم.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟**».

قالوا: لا نتكاثر.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم ملوك؟**».

قالوا: لا نفتخر.

قال: «**فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟**».

قالوا: مِن أُلفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال: «**فما بالكم لا تقتتلون؟**».

قالوا: من أجل أنّا شُبنا أنفسنا بالأحلام[1].

قال: «**فما بال كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة؟**».

قالوا: من قبل أنا لا نتكاثر، ولا نتخادع، ولا يغتال بعضنا بعضاً.

قال: «**فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟**».

---

(١) أي العقول.

قالوا: صحّت صدورنا فنُزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟**».

قالوا: من أجل أنا نقسم بالسوية.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟**».

قالوا: من قبل الذل والتواضع.

قال: «**فما جعلكم أطول النّاس أعماراً؟**».

قالوا: من قبل أنّا نتعاطى الحقّ، ونحكم بالعدل.

قال: «**فما بالكم لا تضحكون؟**».

قالوا: لا نغفل عن الإستغفار.

قال: «**فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟**».

قالوا: من قبل أنّا وطّنّا أنفسنا للبلاء مذ كنّا، وأحببناه وحرصنا عليه.

قال: «**فما بالكم لا يصيبكم الآفات كما يصيب النّاس؟**».

قالوا: لأنّا لا نتوكل علىٰ غير الله، ولا نعمل الأنواء والنجوم.

قال: «**وهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟**».

قالوا: نعم: وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلىٰ من أساء إليهم، ويحلمون عمّن جهل عليهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أمانتهم، ويحفظون وقت صلاتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، فأصلح الله عزّوجلّ بذلك أمرهم، وحفظهم ماكانوا أحياء. وكان حقاً علىٰ الله أن يخلفهم في ذريتهم[1].

---

(١) تفسير الثعلبي: ٦ / ١٩٦.

فهرس الموضوعات

إخباراته عليه السلام عن خروج المهدي في آخر الزمان ٣
ما ذكره عليه السلام عن فضل المهدي عجّل الله فرجه ٣
ما أخبر به عن مدح المهدي عليه السلام ٢١
المهديُّ ٧ بقيَّةُ اللهِ في أرضِهِ ٢١
غيبة المهدي عليه السلام ٢١
التشكيك بالمهدي عليه السلام ٢١
موالاة القائم عليه السلام ٢٢
إخفاء اسم المهدي عليه السلام ٢٢
من أنكر القائم عليه السلام ٢٣
شفاعة المهدي عليه السلام ٢٣
دولة المهدي عليه السلام ٢٤
المهدي يطلب ثأر آل محمد عليهم السلام ٢٤
صفة المهدي المنتظر عجّل الله فرجه ٢٥
علم القائم المهدي عليه السلام وسيفه ٢٨
بركة ظهور المهدي عليه السلام ٢٩
المهدي عليه السلام مؤيد بالملائكة ٢٩
قدرة المهدي عليه السلام ٢٩

عندَ ظُهورِ المهدي عليه السلام ٣٠
النداء بالمهدي عليه السلام ٣٠
مدة ملك المهدي عليه السلام ٣٠
المهدي عجّل الله فرجه وفتوحاته ٣٢
حركة المهدي عجّل الله فرجه ومسيره الى بيت المقدس ٣٤
سيرة المهدي عجّل الله فرجه ٣٧
خروج المهدي عجّل الله فرجه ٤٠
قيامُ القائمِ عجّل الله فرجه بأمرٍ جديدٍ ٤٢
الممهدون للمهدي عجّل الله فرجه في آخر الزمان ٤٣
ما أخبر به عن شيعة المهدي عجّل الله فرجه ٤٥
ما أخبر به عن علم أصحاب المهدي عجّل الله فرجه ٥٠
ما أخبر به عن أسماء أنصار القائم ٥٠
انتظار المهدي عليه السلام وثوابه ٥٦
ما أخبر به عن علامات الظهور ٥٩
ما رواه عليه السلام عن الغربلة ٩٣
ما أخبر به عن الصيحة ٩٤
ما أخبر به عن خروج عيسى عليه السلام ٩٦
ما أخبر به عن دابة الأرض ٩٨
ما أخبر به عن الدجال ١٠٦
ما أخبر به عن السفياني ١١٣
ما أخبر به عن خروج يأجوج ومأجوج ١١٩